سلسلة الكامل / كتاب رقم 489 /

الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي

) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000 / الإصدار الخامس) أربعة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي المتوفي عام (280 هجرية) أحد أكابر أئمة الحديث والفقه .

قال الإمام الذهبي (الدارمي عثمان بن سعيد .. الإمام العلامة الحافظ الناقد ، شيخ تلك الديار ، أبو سعيد التميمي الدارمي السجستاني ، صاحب المسند الكبير والتصانيف)

وقال (صنَّف كتابا في الرد علي بِشر المرِيسي وكتابا في الرد علي الجهمية ... وكان لَهِجَاً بالسُّنَّةِ بَصِيراً بالمناظرة) ، وقال (كان عثمان الدارمي جذعاً في أعين المبتدعة) (سير أعلام النبلاء للذهبي / 13 / 319)

وقال الإمام ابن حبان (أحد أئمة الدنيا) (الثقات لابن حبان / 8 / 455)

وقال الإمام أبو زرعة الرازي (رُزِقَ حُسنَ التصنيف) (سير الأعلام للذهبي / 13 / 324)

وقال الإمام يعقوب بن إسحاق (ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأي هو مثل نفسه) (معرفة علوم الحديث للحاكم / 80)

وقال الإمام أبو الفضل الجارودي (كان إماما يُقتَدي به في حياته وبعد مماته) (طبقات الحفاظ للسيوطي / 277) ، وغير ذلك مما هو مذكور في كتب السِّيَر والتراجم .

_ وليس هو مصنِّف كتاب (سنن الدارمي) فمصنِّفُ سنن الدارمي هو الإمام الثقة الثبت أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي .

_ وللإمام أبي سعيد الدارمي بين أيدينا كتابان وهما :

_1_ الرد علي الجهمية

_2_ نقض الإمام أبي سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افتري علي الله من التوحيد

_ وقد صنَّف عدد من الأئمة بعض الكتب والأجزاء الحديثية في مسائل عقدية مثل كتاب :

_1_ خلق أفعال العباد للبخاري

_2_ السنة لعبد الله بن أحمد

_3_ التوحيد لابن خزيمة

_4_ البعث لابن أبي داود

_5_ أهل الملل والردة للخلال

_6_ الرد علي من يقول القرآن مخلوق للنجاد

_7_ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي

_8_ إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين للبيهقي

_9_ نقض الإمام أبي سعيد علي المريسي الجهمي العنيد للدارمي

_10_ الرد علي من يقول الم حرف لابن مندة

_11_ العرش وما روي فيه للمروزي

_12_ الإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة

_13_ الإبانة الكبري لابن بطة العكبري

_14_ الشريعة لأبي بكر الآجري

_15_ السنة لابن أبي عاصم

_16_ رؤية الله للدارقطني

_17_ الاعتقاد إلي سبيل الرشاد للبيهقي

_18_ الحوض والكوثر لبقي بن مخلد

_19_ صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي

_20_ ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي

_ وقد تكلم كثير من الأئمة عن الجهمية ضمن كتبهم التي صنَّفُوها في العقائد والسنن ونحو ذلك . لكن أفرد بعض الأئمة أجزاء منفردة في الكلام عن الجهمية وبعض مسائهم ومنهم الإمام أبو سعيد الدارمي .

_ روي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية عن النبي قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

وروي الحاكم في المستدرك (3 / 544) عن عوف بن مالك عن النبي قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنة علي أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

وروي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ليأتِيَنَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمَّهُ علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ والجهمية فرقة من الفرق التي ظهرت قديما علي يد بعض المشركين الذين أظهروا الإسلام وعلي يد بعض الآخذين عن الفلاسفة ، كلاهما ممن لم يتعلموا شيئا من القرآن ولم يعرفوا شيئا من أحاديث النبي ولم يأخذوا شيئا عن الصحابة والتابعين وتعمدوا تأليف الأكاذيب المحضة في علوم اللغة ليعتمدوا ذلك الكذب اللغوي في تحريفهم .

_ وكانت لهم مقالات شنيعة حتي قال بعض الأئمة ومنهم عبد الله بن المبارك (نحن نحكي كلام اليهود والنصاري ولا نقدر أن نحكي كلام الجهمية)

ومن أصول مسائل الجهمية ثلاثة .

_1_ نفي جميع أسماء الله وصفاته فالله عندهم لا يسمع ولا يبصر ولا يري ولا يرضي ولا يغضب وغير ذلك . بل وعند بعضهم نفي العلم وأن الله لا يعلم ما يكون إلا بعد أن يحدث فعلا ثم يعلمه الله . وعند بعضهم أن الله بذاته الإلهية في كل مكان ! . تعالي الله عن كل ذلك علوا كبيرا .

_2_ نفي الكلام عن الله بل وعند بعضهم نفي قدرته علي الكلام وذلك أفضي بهم إلي القول أن القرآن مخلوق لأن الله بزعمهم لا يتكلم أصلا .

_3_ نفي كثير من الأمور المتواترة قطعا مثل عرش الله وحوض النبي ورؤية الله في الآخرة وغير ذلك مما يدخل في باب العقائد .

_ وقد صرَّح مئات من الأئمة الأكابر بأن الجهمية مجملا كفار كفرا أكبر . وإن كان في تنزيل ذلك علي آحاد الجهمية تفصيل ليس هذا موضع بسطه .

ومن هؤلاء الأئمة : مالك والشافعي وابن حنبل والبخاري ومسلم وابن معين وابن المديني وعبد الله بن المبارك وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي وعبد الرحمن بن مهدي والليث بن سعد وإسماعيل المزني ،

وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وحماد بن أبي سليمان وأبو سعيد الدارمي ووكيع بن الجراح وعبد الله بن أحمد والبويطي وأبو نعيم وسلام بن أبي مطيع ويزيد بن هارون وابن راهوية وقتيبة بن سعيد وأحمد بن صالح والحارث المحاسبي وحماد بن زيد ،

وحرب الكرماني ومحمد العدني ويحيي النيسابوري وعبد الله بن داود ومعتمر بن سليمان وإبراهيم بن طهمان وشبابة بن سوار وهاشم بن القاسم والربيع بن نافع والقاسم بن سلام ومحمد الفريابي والحسين بن إشكاب وعبد الملك بن الماجشون ،

وسليمان الأعمش ومحمد بن أبي ليلي وعلي بن مسهر وعبد الله الحميدي وسليمان بن حرب وأبو القاسم اللالكائي والحجاج بن المنهال وجعفر بن عون وهشام الباهلي وعمرو بن عون ومصعب الزبيري وإبراهيم بن المنذر ويحيي بن المغيرة .

ومئات من الأئمة غيرهم ولبسط ذلك كتاب آخر .

_ وتلقَّفَ بعض الفرق الأخري كالمعتزلة والأشاعرة والخوارج والقدرية وغيرهم بعض كلام الجهمية وصاروا يحتجون له تلميحا من طرفٍ خفِيٍّ لما هو معلوم من شناعة أقوال الجهمية إن قيلت تصريحا وما هو معلوم من إجماع التابعين والأئمة فيهم .

_ ويدخل في ذلك قول بعض المتأخرين في مسائل أسماء الله وصفاته ونحو ذلك أن طريقة السلف أسلم لكن طريقة المتأخرين أحكم وأعلم ! .

وقائل ذلك شديد الخبث أو شديد الغباء وأحلاهما شديد المرارة ! . فهو يقول تصريحا أن الصحابة والتابعين كلهم لم يُحكِموا أصل الإسلام ورأس الإيمان وجهلوا أسماء الله وصفاته حتي أتي هؤلاء المتأخرون فعَلِموها حق العلم .

بل وكلامهم ينطبق علي النبي نفسه ، فمتي رأوا قولا واحدا للنبي فيه تغيير أو تعبير أو تأويل لشئ من الأسماء والصفات وغير ذلك ؟! ،

أم ترك النبي ألوف الناس يسمعون كلامه في ذلك وهو يعلم تمام العلم أن منهم من سيخطئ فيه ولا يفهمه ومع ذلك تركهم من غير بيان التأويل حتي يضلون أشد الضلالة ! . أم يظنون أن النبي فصّل وأوضح وبيّن أحكام البول والخراءة ولم يوضح ويبين أصل الإسلام ورأس الإيمان ! .

ثم تتابع الصحابة والتابعون وهو ألوف علي نفس الفعل وتركوا تلك النصوص علي ظاهرها بغير تأويل وهم علي يقين تام أن الناس سيضلون فيها ! . أم يكون الصحيح أنهم علموا أن ظاهرها هو الصحيح وأن تأويلها خوض في الله بغير علم فلم يخوضوا في ذلك .

فإن سألت عن رجل لم تره في حياتك أبدا بأي شكل أو طريقة ثم قلت لك كم طوله ؟ كم وزنه ؟ كم لون جلده ؟ وغير ذلك من أوصاف فهل تستطيع الإجابة عن ذلك بعلم ! .

وهذا في واحد من الناس يكون له بالضرورة الصفات العامة لباقي الناس . فكيف برب العالمين الذي احتجب عن خلقه في الدنيا .

فعَلِمَ ذلك الصحابة والتابعون والأئمة الأوائل فوقفوا عند ما أخبر الله به علي لسان نبيه لأنه لا سبيل لوصف الله إلا بما أخبر به هو عن نفسه .

أما المتأخرون والمتكلمون تبعا لإخوانهم من الفلاسفة راحوا يتكلمون في الله بكل طريقة وراحوا يتكلمون ويخترعون ألفاظا مريبة في كلامهم فراحوا يتكلمون عن الجوهر والعَرَض والذات وهل صفات الله جزء منه أم لا وهل هي قديمة أم لا وغير ذلك من أمور عجيبة وكأنهم رأوا الله رأي عين ثم راحوا يصفونه ! .

فكما في مثال الرجل الذي لم تره في حياتك أبدا فإن رحت تصفه وتخبر بطوله ووزنه ولونه وغير ذلك فأنت ظاهر الكذب معلوم البلادة . فكيف برب العالمين ، فإن رحت تصفه بما لم يخبرك هو عن نفسه فكيف يكون ! .

ثم يقول لك هؤلاء المتكلمون نحن أهل العقل وطريقتنا أعلم من طريقة الصحابة والتابعين ! .

وكم رجع أئمة ممن حاولوا الخوض في الكلاميات وندموا علي ذلك كابن عقيل وأبي المعالي الجويني وأبي حامد الغزالي وغيرهم .

وقال الإمام ابن عقيل (أنا أقطع أن الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر ولا العَرَض ، فإن رضيت أن تكون مثلهم فكن ، وإن رأيت طريقة المتكلمين أولي من طريقة أبي بكر وعمر فبس ما رأيت)

وقال (قد أفضى الكلام بأهله إلى الشكوك وكثير منهم إلى الإلحاد تشم روائح الإلحاد من فلتات كلام المتكلمين ، وأصل ذلك أنهم ما قنعوا بما قنعت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة

العقل إدراك ما عند الله من الحكمة التي انفرد بها ولا أخرج الباري من علمه لخلقه ما علمه هو من حقائق الأمور) (تلبيس إبليس لابن الجوزي / 77)

وهذا الوليد بن أبان أحد رؤوس المتكلمين (لما حضرته الوفاة قال لبنيه أتعلمون أحدا أعلم بالكلام مني ؟ قالوا لا ، قال فتتهموني ؟ قالوا لا ، قال فإني أوصيكم أتقبلون ؟ قالوا نعم ، فقال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فإني رأيت الحق معهم) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / 15 / 612)

وقال الإمام فخر الدين الرازي وهو أحد رؤوس المتكلمين وله غلطات شنيعة في الأصول بسبب ذلك قال (نهايات إقدام العقول عِقَال / وأكثر سعي العالمين ضلال ، وأرواحنا في وحشة من جسومنا / وحاصل دنيانا أذًي ووبال / ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا / سوي أن جمعنا قيل وقال) (معجم الأدباء للحموي / 6 / 2590 ، وقلائد الجمان لابن الشعار / 5 / 84 ، وغيرها)

وقال الإمام الشهرستاني وهو يصف المتكلمين (وقد طفت في تلك المعاهد كلها / وسيَّرت طرفي بين تلك المعالم / فلم أر إلا واضعا كف حائر / علي ذقنٍ أو قارعا سنَّ نادم) (الملل والنِّحَل للشهرستاني / 1 / 173)

وقال الإمام أبو المعالي الجويني (لقد خبرت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم وغصت في الذي نهوا عنه ، كل ذلك في طلب الحق والهرب من التقليد ، والآن فقد رجعت عن الكل إلي كلمة الحق عليكم بدين العجائز ، فإن لم يدركني الله بلطف بِرِّه فالويل لابن الجويني)

وكان يقول لأصحابه (لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي إلي ما بلغت ما تشاغلت به) (تلبيس إبليس لابن الجوزي / 77)

وقال الإمام عز الدين بن عبد السلام (ما أشد طمع الناس في معرفة ما لم يضع الله علي معرفته سبيلا ، كلما نظروا فيه وحرصوا عليه ازدادوا حيرة وغفلة ، فالحزم الإضراب عنه كما فعل السلف الصالح) (قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام / 1 / 19)

وغير ذلك من أقوال الأئمة كثير ، بل لا تكاد تجد أحدا اعتمد علي الكلام وغاص فيه إلا تركه وذمه ونهي عنه أو تمادي إلي التشكيك المحض .

_ فمدارات المتكلمين بأنواعهم وفرقهم ومن أخذوا عنهم من سابقيهم الفلاسفة واحدة ، فتجدهم يتكلمون كثيرا في غير فائدة ويطيلون الكلام جدا من غير تحصيل شئ ! ، بل ودائما في نهاية كلامهم يعود السؤال كما كان قبل كلامهم أصلا ! .

كأنهم يتعمدون إطالة الكلام ليتوه السامع في بحر العبارات والتفريعات والتخيلات ! . بل وتستشعر من كلامهم وكلام من يقلدهم إلي اليوم أنهم يعتبرون السامعين حفنة من الحمقي والمغفلين ! .

_ بل ومن شدة غباء بعضهم وإن زعموا في أنفسهم الذكاء أنهم ينفون أمورا عن الله دون أن ينفيها الله عن نفسه أصلا ! .

فتجد بعضهم يتكلمون في صفة اليد ويقولون (ليس لله يد بالكلية) فقل لهم أيها الأغبياء سلمنا لكم جدلا وتنزلا أن كل ما ورد في القرآن والسنة من صفة اليد إنما يعني القدرة ونحو ذلك من

المعاني المجازية فكيف جزمتم قطعا ويقينا أن الله ليس له يد ؟ فقد تكون له يد لكنه لم يخبرنا عنها .

فعدم الإخبار عن الشئ لا يعني نفيه بالكلية . فحين أقول لك في الغابة أسود فهذا لا ينفي أن فيها نمور وفهود وكلاب وغزلان وفيلة وطيور وغير ذلك . والأمثلة علي ذلك كثيرة جدا . وتلك النقطة من أصول الفقه .

فإن سلمنا أن كل نصوص اليد مجازية فكيف جزمت أن الله ليست له يد لا نعلم كيفيتها ولم يخبرنا سبحانه عنها ؟! . فأقصي ما فعلته أنك حملت تلك النصوص علي معاني مجازية أما هل لله يد أم لا بغير تلك النصوص فهذا أمر لا نعلمه أصلا .

وكذلك في كل مسائل الصفات ، فإن سلمنا جدلا أنها كلها بلا استثناء لها معاني مجازية فهذا أقصي ما تفعله أنك تؤول هذه النصوص ، أما أن تجزم بنفي الصفة التي أولتها عن الله بالكلية فكيف عرفت ذلك بل وقطعت به يقينا ! .

ولذلك تجدهم يختلفون اختلافا شديدا فيما بينهم فيما يزعمون أنه من القطعيات العقلية ! وأقل ناظر في كتبهم وأقوالهم يدرك ذلك .

فتجد بعضهم يقول من القطعيات العقلية كذا فيأتي آخر فيقول له ليس في ذلك مسكة من عقل وعكسه تماما هو القطعي عقلا ! . وما ذلك إلا لأنهم يتكلمون في غيبٍ محض وليس أيَّ غيب ! .

_ ومن تأمل ذلك علم تمام العلم أن طريقة الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أسلم وأعلم وأحكم ، وأن طريقة المتأخرين والمتكلمين الذين يدعون الذكاء ما هي إلا ضرب في عماء ولف بالكلمات ودوران بالألفاظ ورجم بالظن في الله وأسمائه وصفاته .

بل إن النقش علي الماء أثبت من كلام هؤلاء ! . وقد منَّ الله عليَّ بما منَّ علي الإمام الشافعي وغيره من أكابر الأئمة في بغضهم لما يسمي بعلم الكلام وعدم نظرهم فيه بالكلية ، فإني كلما نظرت في كلامهم أقول ثم ماذا ؟! وما خلاصة هذا التطويل الكثير ! وفي قلبي منه نفرة شديدة منذ أيام معرفتي بالقراءة ! .

وقال الإمام الشافعي (ما شئ أبغض إليَّ من الكلام وأهله) (تاريخ دمشق لابن عساكر / 51 / 310 ، وسير الأعلام للذهبي / 10 / 19 ، وغيرها)

وقال (ما ارتدي أحد بالكلام فأفلح) (آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم / 143 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي / 10 / 18 ، وغيرها) ، وقال بمثل ذلك كثير من التابعين والأئمة .

ولبسط ذلك كتاب آخر إلا أني آثرت التنبيه علي تلك المسألة لتعلقها بموضوع الكتاب .

_ وقد أفردتُ بعض الكتب السابقة في مسائل تتعلق بالعقائد والأمور المتواترة ونحو ذلك مثل كتاب رقم (16) (الكامل في تواتر حديث مهديٍّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (38) (الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث)

وكتاب رقم (39) (الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث)

وكتاب رقم (40) (الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (41) (الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (42) (الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (43) (الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي)

وكتاب رقم (66) (الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين)

وكتاب رقم (70) (الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث)

وكتاب رقم (111) (الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (182) (الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث)

وكتاب رقم (183) (الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث)

وكتاب رقم (184) (الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 30 حديث)

وكتاب رقم (185) (الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث)

وكتاب رقم (186) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده)

وكتاب رقم (187) (الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث)

وكتاب رقم (188) (الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث)

وكتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي (73) ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة من (14) طريقا مختلفا عن النبي)

وكتاب رقم (211) (الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتَل وقال الباقون يُحبَس ويُضرَب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذكر (100) صحابي وإمام منهم)

وكتاب رقم (240) (الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث)

وكتاب رقم (245) (الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث)

وكتاب رقم (246) (الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (260) (الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث)

وكتاب رقم (261) (الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث)

وكتاب رقم (262) (الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث)

وكتاب رقم (263) (الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث)

وكتاب رقم (274) (الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث)

وكتاب رقم (276) (الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك)

وكتاب رقم (277) (الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث)

وكتاب رقم (278) (الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث)

وكتاب رقم (279) (الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (284) (الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث)

وكتاب رقم (285) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري والمشركين بأعيادهم وعدم ورود حديث أو أثر بذلك عن النبي أو الصحابة أو الأئمة ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك)

وكتاب رقم (309) (الكامل في إثبات كذب حديث وجود بيوت الرايات الحُمر للزنا في المدينة في عهد النبي وبيان أن من آمن بذلك فقد اتهم النبي بارتكاب الكبائر واستحلال المحرمات)

وكتاب رقم (310) (الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث)

وكتاب رقم (315) (الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث يهدم الإسلام زلة عالِم وأشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالِم وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 20 حديث)

وكتاب رقم (324) (الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكّائين من خشية الله / 170 حديث)

وكتاب رقم (325) (الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث)

وكتاب رقم (328) (الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر)

وكتاب رقم (333) (الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي)

وكتاب رقم (336) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم)

وكتاب رقم (338) (الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث)

وكتاب رقم (340) (الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث)

وكتاب رقم (344) (الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (354) (الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث)

وكتاب رقم (356) (الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (371) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (374) (الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (390) (الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز)

وكتاب رقم (391) (الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز)

وكتاب رقم (396) (الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز)

وكتاب رقم (397) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء)

وكتاب رقم (401) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر)

وكتاب رقم (402) (الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر)

وكتاب رقم (404) (الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف)

وكتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر)

وكتاب رقم (407) (الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع)

وكتاب رقم (408) (الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث)

وكتاب رقم (414) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (421) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (423) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (425) (الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (429)) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (433) (الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (439) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (450) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (451) (الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث)

وكتاب رقم (462) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم اسطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (468) (الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك)

وكتاب رقم (469) (الكامل في ذِكر (300) إمام ممن رووا وصححوا حديث أمِرتُ أن أقاتل الناس مع بيان عادة الحدثاء في تعصيب الجناية علي أحد الأئمة وتعمد إخفاء موافقة جميع الأئمة له لتسهيل إنكار السنن وهدم المتواتر)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (478) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

_ وبعد أن انتهيت من تقريب (سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) و(سنن الدارمي) و(صحيح ابن حبان) و(الأدب المفرد للبخاري) و(سنن النسائي) و(منتقي ابن الجارود)

و(صحيح مسلم) و(صحيح البخاري) و(المستدرك علي الصحيحين للحاكم) و(سنن أبي داود) و(الجامع الصغير للسيوطي) و(إصلاح السلسلة الضعيفة للألباني) و(فضائل سيدة النساء لابن شاهين) و(فضائل سورة الإخلاص للخلال)

و(البدع لابن وضاح) و(السنة لعبد الله بن أحمد) و(تفسير عبد الرزاق الصنعاني) و(التوحيد لابن خزيمة) و(الصفات للدارقطني) و(السنة لابن أبي عاصم) و(أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني)

و(الأربعون حديثا للآجري) و(المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) و(صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) و(جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) و(البعث لابن أبي داود) و(أحكام العيدين للفريابي)

_ آثرت أن أتبع ذلك بكتاب في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان درجة كل حديث وأثر من الصحة والضعف .

_ وقد استعمل الإمام الدارمي مئات الآيات ، واستعمل معها نحو تسعين (90) حديثا ومائة وعشرة (110) من الآثار عن بعض الصحابة والتابعين والأئمة .

أما الأحاديث فكلها تدور بين الصحيح والحسن . وأما الآثار فكلها بين الصحيح والحسن سوي أربعة (4) فقط ضعيفة .

_ وليس استعمال بعض الأحاديث أو الآثار الضعيفة بمستنكر عند أئمة الحديث والفقه إذا كان أصل المسألة ثابتا ببعض الآيات أو الأحاديث الأخري ، فيذكرون حينها بعض الضعيف للتقوية والاستئناس وليس للاعتماد والتأسيس .

__ وبهذا الكتاب أكون انتيهت من تقريب (سنن الترمذي) و(سنن ابن ماجة) و(سنن الدارمي) و(صحيح ابن حبان) و(الأدب المفرد للبخاري) و(سنن النسائي) و(منتقي ابن الجارود)

و(صحيح مسلم) و(صحيح البخاري) و(المستدرك علي الصحيحين للحاكم) و(سنن أبي داود) و(الجامع الصغير للسيوطي) و(إصلاح السلسلة الضعيفة للألباني) و(فضائل سيدة النساء لابن شاهين)

و(فضائل سورة الإخلاص للخلال) و(البدع لابن وضاح) و(السنة لعبد الله بن أحمد) و(تفسير عبد الرزاق الصنعاني) و(التوحيد لابن خزيمة) و(الصفات للدارقطني) و(السنة لابن أبي عاصم) و(أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني)

و(الأربعون حديثا للآجري) و(المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) و(صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) و(جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) و(البعث لابن أبي داود) و(أحكام العيدين للفريابي) و(الرد علي الجهمية للدارمي)

_ أما سنن ابن ماجة ففي كتاب رقم (102) (الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه)

_ أما سنن الترمذي ففي كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه)

_ أما سنن الدارمي ففي كتاب رقم (156) (الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه)

_ أما صحيح ابن حبان ففي كتاب رقم (164) (الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه)

_ أما الأدب المفرد للبخاري ففي كتاب رقم (165) (الكامل في تقريب (الأدب المفرد للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان أن ليس فيه إلا ستة أحاديث ضعيفة فقط وبيان جواز العمل بالضعيف والضعيف جدا)

_ أما الجامع الصغير للسيوطي ففي كتاب رقم (169) (الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث)

_ أما منتقي ابن الجارود ففي كتاب رقم (287) (الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود))

_ أما سنن النسائي ففي كتاب رقم (289) (الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي))

_ أما السلسلة الضعيفة للألباني ففي كتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

_ أما صحيح مسلم ففي كتاب رقم (360) (الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ)

_ أما فضائل سيدة النساء وسورة الإخلاص ففي كتاب رقم (364) (الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث)

_ أما البدع لابن وضاح ففي كتاب رقم (365) (الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر)

_ أما السنة لعبد الله بن أحمد ففي كتاب رقم (369) (الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر)

_ أما المستدرك للحاكم ففي كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

_ أما تفسير عبد الرزاق ففي كتاب رقم (398) (الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر)

_ أما التوحيد لابن خزيمة ففي كتاب رقم (412) (الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر)

_ أما الصفات للدارقطني ففي كتاب رقم (413) (الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر)

_ أما السنة لابن أبي عاصم ففي كتاب رقم (459) (الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث)

_ أما صحيح البخاري ففي كتاب رقم (460) (الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ)

_ أما أخلاق النبي لأبي الشيخ ففي كتاب رقم (468) (الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك)

_ أما سنن أبي داود ففي كتاب رقم (482) (الكامل في تقريب (سنن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 5200 حديث وأثر / وبيان أن نسبة الأحاديث الصحيحة في السنن الخمسة تسعة وتسعون ونصف بالمائة (99.5 %))

_ أما الأربعون للآجري ففي كتاب رقم (483) (الكامل في تقريب كتاب (الأربعون حديثا للآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 45 حديث وأثر)

_ أما المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير ففي كتاب رقم (484) (الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر)

_ أما صحيفة همام ونسخة طالوت ففي كتاب رقم (485) (الكامل في تقريب (صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر)

_ أما جزء رفع اليدين للبخاري ففي كتاب رقم (486) (الكامل في تقريب (جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 115 حديث وأثر)

_ أما البعث لابن أبي داود ففي كتاب رقم (487) (الكامل في تقريب كتاب (البعث لابن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث وأثر)

_ أما أحكام العيدين للفريابي ففي كتاب رقم (488) (الكامل في تقريب كتاب (أحكام العيدين للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 180 حديث وأثر)

(الرد علي الجهمية للدارمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما يكسبون ، نحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول ،

فهو الله الرحمن الرحيم قريبٌ مُجِيبٌ مُتكلِّمٌ قائلٌ وشاءٍ مُرِيدٌ فعَّالٌ لما يريد ، الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ، له الأمر من قبل ومن بعد وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، وله الأسماء الحسنى ، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ،

يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويأمر وينهى ، ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزلي ،

لم يزل كذلك ولا يزال ، استوى على عرشه فبان من خلقه ، لا تخفى عليه منهم خافية ، عِلمُهُ بهم محيط وبصره فيهم نافذ ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فبهذا الرب نؤمن وإياه نعبد وله نصلي ونسجد ، فمن قصد بعبادته إلى إله بخلاف هذه الصفات فإنما يعبد غير الله وليس معبوده بإله كفرانه لا غفرانه .

فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتجبه لرسالته واختاره من خلقه لخلقه ، فأنزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) ،

(قرآنا عربيا غير ذي عوج) ، (يهدي للتي هي أقوم ويُبَشِّرُ المؤمنين) ، فيه نبأ الأولين وخبر الآخرين ، لا تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب إلى مخلوق ، (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) من لدن حكيم عليم .

وقال (وإنك لتُلَقَّى القرآن من لدُنْ حكيمٍ عليم) ، وقال (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسانٍ عربيٍّ مبين) . من قال به صدق ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ، ثم قال لنبيه (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) ،

فقرأه كما أمر ودعا إليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون آيات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون ، (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيءٌ يُرَاد ، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق) ، (إن هذا إلا قول البشر) ،

(لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) ، وقالوا (إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون) ، (وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تُملَى عليه بُكرَةً وأصِيلَا) ، (إنما يُعلِّمُه بَشَر) مخلوقٌ بكلام مخلوقٍ مُختَلَق ،

فكذَّبَ الله قولهم وأبطل دعواهم فقال تعالى (فقد جاءوا ظلما وزورا) ، وقال تعالى (قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما) ، وقال تعالى (قل نزَّلَهُ روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنو وهدى وبشرى للمسلمين) ،

وقال (لسان الذي يُلحِدُون إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين) ، ثم قال (لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ، ثم ندبهم جميعا إلى أن يأتوا بمثله تخرصا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم إن كانوا صادقين

فقال تبارك وتعالى (فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) ويأتوا بسورة مثله ، (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) ،

فلم يقدر الجن والإنس عربها وعجمها من عبدة الأوثان وعلماء أهل الكتابين أن يأتوا بسورة ولا ببعض سورة ، ولو علموا أنهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم إلى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من الأموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم وأحبارهم وأساقفتهم وكهنتهم وسحرتهم أن يأتوا بسورة مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور تكذيبا بمحمد ،

وأنَّى يأتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالي (ولن تفعلوا) فلن تفعلوا إلى يوم القيامة فكما أنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام ، فلم يزل رسول الله يدعوا الناس إلى الله وإلى كتابه وكلامه سرا وجهرا محتملا لما ناله من أذاهم صابرا عليه حتى أظهره الله وأعزه وأنزل عليه نصره ،

فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف حتى ذلوا ودانوا ودخلوا في الإسلام طوعا وكرها ، واستقاموا حياته وبعد وفاته لا يجترئ كافر ولا منافق متعوذ بالإسلام أن يظهر ما في نفسه من الكفر وإنكار النبوة فَرَقاً من السيف وتخوفا من الافتضاح ،

بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بغم ويعيشون فيهم على رغم دهرا من الدهر وزمانا من الزمان ، وكان أول من أظهر شيئا منه بعد كفار قريش الجعد بن درهم بالبصرة وجهم بخراسان اقتداء بكفار قريش فقتل الله جهما شر قتلة .

وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين ، لا يعيبه به عائب ولا يطعن عليه طاعن ، بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رأيه .

1_ عن حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ، ثم نزل فذبحه . (حسن)

قال الدارمي ثم لم يزالوا بعد ذلك مقموعين أذلة مدحورين حتى كان الآن بآخره حيث قلت الفقهاء وقبض العلماء ودعا إلى البدع دعاة الضلال ، فشد ذلك طمع كل متعوذ في الإسلام من أبناء اليهود والنصارى وأنباط العراق ،

ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الإسلام وتعطيل ذي الجلال والإكرام وإنكار صفاته وتكذيب رسله وإبطال وحيه ، إذ وجدوا فرصتهم وأحسوا من الرعاع جهلا ومن العلماء قلة ، فنصبوا عندها الكفر للناس إماما يدعونهم إليه وأظهروا لهم أغلوطات من المسائل وعمايات من الكلام ،

يغالطون بها أهل الإسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك ويلبسوا عليهم أمرهم ويشككوهم في خالقهم مقتدين بأئمتهم الأقدمين الذين قالوا (إن هذا إلا قول البشر) و(إن هذا إلا اختلاق) ،

فحين رأينا ذلك منهم وفطنا لمذهبهم وما يقصدون إليه من الكفر وإبطال الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله رأينا أن نبين من مذاهبهم رسوما من الكتاب والسنة وكلام العلماء ما يستدل به أهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم فيحذروهم على أنفسهم وعلى أولادهم وأهليهم ويجتهدوا في الرد عليهم محتسبين منافحين عن دين الله طالبين به ما عند الله .

وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما أشبهه وقد كانوا رزقوا العافية منهم ، وابتلينا بهم عند دروس الإسلام وذهاب العلماء فلم نجد بدا من أن نرد ما أتوا به من الباطل بالحق ، وقد كان رسول الله يتخوف ما أشبه هذا على أمته ويحذرها إياهم ،

ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة أن يتكلموا في الله وفي القرآن بأهوائهم فيضلوا ويتماروا به على جهل فيكفروا ، فإن رسول الله قد قال المِراءُ في القرآن كفر ، وحتى إن بعضهم كانوا يتقون تفسيره لأن القائل فيه إنما يقول على الله ،

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم . وسئل عبيدة السلماني عن شيء من تفسير القرآن فقال اتق الله وعليك بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن .

فهذا الصِّدِّيقُ خير هذه الأمة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين الرسول وعلم فيما أنزل القرآن إلا ما شاء الله ويتوقى أن يقول في القرآن مخافة أن لا يصيب ما عنى الله فيهلك ، ثم عبيدة السلماني بعده وكان من كبار التابعين ،

فكيف بهؤلاء المنسلخين من الدين والعلم الذين ينقضونه نقضا ويفسرونه بأهوائهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله لغات العرب . ولقد قال بعض أهل العلم لا تهلك هذه الأمة حتى تظهر فيهم الزندقة ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى .

2_ عن منصور بن المعتمر قال ما هلك دين قط حتى تخلف المنانية ، قلت وما المنانية ؟ قال الزنادقة . (صحيح)

3_ عن محمد ابن الحنفية قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم . (صحيح)

4_ عن محمد ابن الحنفية قال إنما تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها . (صحيح)

5_ عن عبد الله بن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليَّ من أن أحكي كلام الجهمية . (صحيح)

6_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ . قال أبو هريرة وإني لجالس ذات يوم إذ قال رجل من أهل العراق يا أبا هريرة هذا الله خلقنا فمن خلق الله ؟ قال أبو هريرة فوضعت أصبعي في أذني وصرخت صدق الله ورسوله ، الله الواحد الأحد الصمد (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) . (صحيح)

7_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي الشيطان العبد فيقول له من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له من خلق ربك ؟ فليستعذ بالله ولينته . (صحيح)

8_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء ؟ فيقول الله ، فيقول من خلق الأرض ؟ فيقول الله ، فيقول من خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنا بالله . (صحيح)

9_ عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك فأنزل الله (قل هو الله أحد الله الصمد) قال فالصمد الذي (لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفوا أحد) قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء . (حسن)

10_ عن عبد الله بن رواحة أنه قال للحسن هل تصف ربك ؟ قال نعم بغير مِثال . (ضعيف)

11_ عن محمد ابن الحنفية قال إن قوما ممن كانوا قبلكم أوتوا علما كانوا يعكفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الأرض فتاهوا كان أحدهم إذا دعي من بين يديه أجاب من خلفه وإذا دعي من خلفه أجاب من بين يديه . (صحيح)

قال الدارمي ولولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها لحكيت من قبح كلام هؤلاء المعطلة وما يرجعون إليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عورة كلامهم وتكشف عن كثير من سوءاتهم ، ولكنا نتخوف من هذه الأحاديث ونخاف أن لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس فنوقع فيها بعض الشك والريبة ،

لأن ابن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليَّ من أن أحكي كلام الجهمية ، وصدق ابن المبارك إن من كلامهم في تعطيل صفات الله ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى غير أنا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير إن شاء الله .

_ باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعطلة

قال الدارمي وما ظننا أنا نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا ، وإلى الله نشكو ما أوهت هذه العصابة من عرى الإسلام وإليه نلجأ وبه نستعين .

وقد حقق الله العرش في آي كثيرة من القرآن ، فقال تعالى (خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) ، وقال تعالى (الرحمن على العرش استوى) ، وقال تعالى (ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (وترى الملائكة حافين من حول العرش) ، في آيٍ كثيرة سواه ا .

فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش ويقرون به لأنه مذكور في القرآن فقلت لبعضهم ما

إيمانكم به إلا كإيمان (الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) وكالذين (إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون) ،

أتقرون أن لله عرشا معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملائكة والله فوق كما وصف نفسه بائن من خلقه ؟ فأبَى أن يقر به كذلك وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح . فقال لي زعيم منهم كبير لا ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على جميع ذلك كله .

قلت لم تدعوا من إنكار العرش والتكذيب به غاية وقد أحاطت بكم الحجج من حيث لا تدرون وهو تصديق ما قلنا إن إيمانكم به كإيمان (الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) ، فقد كذبكم الله به في كتابه وكذبكم به الرسول ،

أرأيتم قولكم إن عرشه سمواته وأرضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عندكم (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) أحملة عرش الله أم حملة خلقه ؟ وقوله (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أيحملون السموات والأرض ومن فيهن أم عرش الرحمن ؟

فإنكم إن قد تمَّ قولكم قولا هذا يلزمكم أن تقولوا عرش ربك خَلْقُ ربك أجمع وتبطلون العرش الذي هو العرش ، وهذا تفسير لا يشك أحد في بطوله واستحالته وتكذيب بعرش الرحمن تبارك وتعالى .

فقال الله تبارك وتعالى (خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) ، وقال رسول

الله كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء . ففي قول الله وحديث رسول الله دلالة ظاهرة أن العرش كان مخلوقا على الماء إذ لا أرض ولا سماء فلم تغالطون الناس بما أنتم له منكرون ؟ .

ولكنكم تقرون بالعرش بألسنتكم تحرزا من إكفار الناس إياكم بنص التنزيل فتضرب عليه رقابكم وعند أنفسكم أنتم به جاحدون ، ولعمري لئن كان أهل الجهل في شك من أمركم إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين أو كما قلت لهم زاد أو نقص .

12_ عن عمران بن حصين قال جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله فقال يا بني تميم أبشروا ، قالوا قد بشرتنا فأعطنا ، قال فتغير وجه رسول الله ، قال فجاءه أهل اليمن فقال لأهل اليمن يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذا لم يقبلها بنو تميم ، قالوا قد قبِلنَا ، فأخذ رسول الله يحدث ببدء الخلق والعرش . قال فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ، قال فقمت وليتني لم أقُمْ . (صحيح)

13_ عن عمران بن حصين قال أتيت رسول الله فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم ، قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم ،

قالوا قبلنا يا رسول الله أتيناك لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر حيث كان ، قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذِّكْرِ كل شيء ثم خلق السموات والأرض . قال ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد يقطع دونها السراب ، وايم الله لوددت أني تركتها . (صحيح)

قال الدارمي ففي هذا بيان بين أن الله خلق العرش قبل السموات والأرض وما فيهن وتكذيب لما ادعوا من الباطل .

14_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين ، ثم قال يا أصحاب اليمين ، قالوا لبيك ربنا وسعديك ،

قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، ثم قال يا أصحاب الشمال ، قالوا لبيك ربنا وسعديك ، قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، قال فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا ؟ قال (لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) وقوله (إنا كنا عن هذا غافلين) ثم ردهم في صلب آدم ،

وقال رسول الله خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها ، فقال قائل يا نبي الله ففيم العمل ؟ قال أن يعمل كل قوم لمنزلتهم ، فقال عمر إذاً نجتهد ، قال وسئل رسول الله عن الأعمال فقيل يا رسول الله أرأيت الأعمال أشيء يؤتنف أو فُرِغَ منها ؟ قال بل فرغ منها . (حسن لغيره)

15_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس . (حسن لغيره)

16_ عن ابن عباس قال إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فكان أول ما خلق الله القلم فأمره وكتب ما هو كائن وإنما يجري الناس على أمر قد فُرِغَ منه . (صحيح)

17_ عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله أن يخلق شيئا إذ كان عرشه على الماء وإذ لا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر الدخان فعلا وسما ونمى فخلق منه السموات وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال . (صحيح لغيره)

قال الدارمي ففي ما ذكرنا من كتاب الله وفي هذه الأحاديث بيان بين أن العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وأن ما ادعى فيه هؤلاء المعطلة تكذيب بالعرش وتخرص بالباطل ، ولو شئنا أن نجمع في تحقيق العرش كثيرا من أحاديث رسول الله وأصحابه والتابعين لجمعنا ،

ولكن علمنا أنه خلص علم ذلك والإيمان به إلا النساء والصبيان إلا إلى هذه العصابة الملحدة في آيات الله طهر الله منهم بلاده وأراح منهم عباده .

_ باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء وبينونته من الخلق وهو أيضا مما أنكروه

وقد قال الله تبارك وتعالى (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) ، وقال (تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العُلَى ، الرحمن على العرش استوى ، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السِّرَّ وأَخْفَى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) ،

وقد قال (الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ، يُدبِّرُ الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعُدُّون ، ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم) ،

وقوله (إنِّي متوفيك ورافِعُكَ إليّ) ، وقوله (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) ، وقوله (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) ، وقوله (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ،

وقوله (ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ، وقوله (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذي) ،

(قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ، فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم) .

قال الدارمي أقرت هذه العصابة بهذه الآيات بألسنتها وادعوا الإيمان بها ثم نقضوا دعواهم بدعوى غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان ، قلنا قد نقضتم دعواكم بالإيمان باستواء الرب على عرشه إذ ادعيتم أنه في كل مكان ، فقالوا تفسيره عندنا أنه استولى عليه وعلاه ،

قلنا فهل من مكان لم يستول عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الأمكنة بالاستواء عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه ؟ فأيُّ معنى إذاً لخصوص العرش إذ كان عندكم مستويا على جميع الأشياء كاستوائه على العرش تبارك وتعالى ،

هذا محال من الحجج وباطل من الكلام ، لا تشكون أنتم إن شاء الله في بطوله واستحالته غير أنكم تغالطون به الناس . أرأيتم إذ قلتم هو في كل مكان وفي كل خلق أكان الله إلها واحدا قبل أن يخلق الخلق والأمكنة ؟ قالوا نعم ،

قلنا فحين خلق الخلق والأمكنة أقدر أن يبقى كما كان في أزليته في غير مكان ؟ فلا يصير في شيء من الخلق والأمكنة التي خلقها بزعمكم أو لم يجد بدا من أن يصير فيها أو لم يستغن عن ذلك ؟

قالوا بلى ، قلنا فما الذي دعا الملك القدوس إذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه أن يصير في الأمكنة القذرة وأجواف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شيء ؟ .

لقد شوهتم معبودكم إذ كانت هذه صفته ، والله أعلى وأجلُّ من أن تكون هذه صفته ، فلا بد لكم من أن تأتوا ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق أو سنة ماضية أو إجماع من المسلمين ولن تأتوا بشيء منه أبدا .

فاحتج بعضهم فيه بكلمة زندقة أستوحش من ذكرها وتستر آخر من زندقة صاحبه فقال قال الله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) ،

قلنا هذه الآية لنا عليكم لا لكم ، إنما يعني أنه حاضر كل نجوى ومع كل أحد من فوق العرش بعلمه لأن علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشيء وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه (يعلم السر وأخفى) ،

أقرب إلى أحدهم من فوق العرش من حبل الوريد ، قادر على أن يكون له ذلك لأنه لا يبعد عنه شيء ولا تخفى عليه خافية في السموات ولا في الأرض ، فهو كذلك رابعهم وخامسهم وسادسهم لا أنه معهم بنفسه في الأرض كما ادعيتم ، وكذلك فسرته العلماء .

فقال بعضهم دعونا من تفسير العلماء إنما احتججنا بكتاب الله فأتوا بكتاب الله ، قلنا نعم هذا الذي احتججتم به هو حق كما قال الله وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا ، غير أنكم جهلتم معناه فضللتم عن سواء السبيل وتعلقتم بوسط الآية وأغفلتم فاتحتها وخاتمتها ،

لأن الله افتتح الآية بالعلم بهم وختمها به فقال (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) إلى قوله (ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) ،

ففي هذا دليل على أنه أراد العلم بهم وبأعمالهم لا أنه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم ، فهذه حجة بالغة لو عقلتم ، وأخرى أنا لما سمعنا قول الله في كتابه (استوى على العرش) و(استوى إلى السماء) وقوله (ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه) ،

وقوله (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه) ، و(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، (وهو القاهر فوق عباده) ، و(إني متوفيك ورافعك إليّ) ، وما أشبهها من القرآن آمنا به وعلمنا يقينا بلا شك أن الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه ،

فحين قال (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) قلنا هو معهم بالعلم الذي افتتح به الآية وختمها ، لأنه قال في آيٍ كثيرة ما حقق أنه فوق عرشه فوق سمواته فهو كذلك لا شك فيه ،

فلما أخبر أنه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش بكماله كما وصف لأنه لا يتوارى منه شيء ولا يفوت علمه وبصره شيء في السماء السابعة العليا ولا تحت الأرض السابعة السفلى ، وهذا كقوله تعالى لموسى وهارون (إنني معكما أسمع وأرى) من فوق العرش .

فهل من حجة أشفى وأبلغ مما احتججنا به عليك من كتاب الله ثم الروايات لتحقيق ما قلنا متظاهرة عن رسول الله وأصحابه والتابعين سنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله ،

ثم إجماع من الأولين والآخرين العالمين منهم والجاهلين أن كل واحد ممن مضى وممن غبر إذا استغاث بالله أو دعاه أو سأله يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض ولا من أمامهم ولا من خلفهم ولا عن أيمانهم ولا عن شمائلهم إلا من فوق السماء ،

لمعرفتهم بالله أنه فوقهم ، حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الأعلى ، لا ترى أحدا يقول ربي الأسفل ، حتى لقد علم فرعون في كفره وعتوه على الله أن الله فوق السماء

فقال (يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا) ،

ففي هذه الآية بيان بين ودلالة ظاهرة أن موسى كان يدعو فرعون إلى معرفة الله بأنه فوق السماء فمن أجل ذلك أمر ببناء الصرح ورام الاطلاع إليه ، وكذلك نمرود فرعون إبراهيم اتخذ التابوت والنسور ورام الاطلاع إلى الله لما كان يدعوه إبراهيم إلى أن معرفته في السماء ، وكذلك كان محمد يدعو إليه الناس ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله .

19-18_ عن معاوية بن الحكم قال كانت لي جارية ترعى غنما لي في قبل أحد والجوانية وإني اطلعت يوما اطلاعة فوجدت ذئبا ذهب منها بشاة وإني رجل من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك على النبي فقلت أفلا أعتقها ؟ فقال ادعها ، فقال لها النبي أين الله ؟ قالت في السماء ، قال فمن أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

20_ عن معاوية بن الحكم قال أتيت النبي فقلت يا رسول الله إن جارية لي ترعى غنما فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعليَّ رقبة أفأعتقها ؟ فقال لها رسول الله أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتِقهَا . (صحيح)

قال الدارمي ففي حديث رسول الله هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله في السماء دون الأرض فليس بمؤمن ، ولو كان عبدا فأُعتِقَ لم يجز في رقبة مؤمنة ، إذ لا يعلم أن الله في السماء ، ألا ترى أن رسول الله جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء .

وفي قول رسول الله أين الله ؟ تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف ب(أين) ، لأن شيئا لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال أين هو ؟ ولا يقال أين إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان ، ولو كان الأمر على ما يدعي هؤلاء الزائغة لأنكر عليها رسول الله قولها وعلمها ،

ولكنها علمت به فصدقها رسول الله وشهد لها بالإيمان بذلك ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء . فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سمواته بائن من خلقه ،

فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد لا يبعد عنه شيء (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض) سبحانه وتعالى عما يصفه المُعَطِّلُون علوا كبيرا .

21_ عن عبد الله بن المبارك وقيل له كيف نعرف ربنا ؟ قال بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائِنٌ من خلقه . (صحيح)

قال الدارمي وما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله للجارية أين الله ؟ يمتحن بذلك إيمانها ، فلما قالت في السماء قال رسول الله أعتقها فإنها مؤمنة ، والآثار في ذلك عن رسول الله كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله علي ذلك .

22_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء . (حسن لغيره)

23_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إذا اشتكى أحدكم شيئا أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ . (حسن)

24 _ عن جبير بن مطعم قال جاء رجل أعرابي إلى النبي فقال يا محمد هلكت المواشي ونهكت الأموال وإنا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادع الله أن يسقينا ، فقال النبي يا أعرابي ويحك وهل تدري ما تقول ؟ إن الله أعظم من أن يُستَشفَعَ عليه بأحد من خلقه ، إن الله فوق عرشه فوق سمواته وسمواته فوق أرضيه مثل القبة وأشار النبي بيده مثل القبة وإنه ليئِطُّ أطيط الرَّحْلِ بالرَّاكِب . (صحيح)

25_ عن العباس بن عبد المطلب قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله فمرت سحابة فنظر إليها فقال ما تسمون هذه ؟ قالوا السحاب ، قال والمزن ، قالوا والمزن ، قال والعنان ، قالوا والعنان ، فقال ما بعد بين السماء والأرض ؟ قالوا لا ندري ، قال فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون سنة ،

والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ، وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ، وفوق ذلك ثمانية أوعال ، ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء ، وعلى ظهورهن العرش ، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ، ثم الله فوق ذلك . (حسن)

26_ عن ابن عباس أن رسول الله لما أسري به مرت رائحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة ؟ فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله ، فقالت ابنته أبِي ؟ قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله ،

فقالت أخبر بذلك أبي ؟ فقالت نعم ، فأخبرته فدعا بها فقال من ربك ؟ هل لك رب غيري ؟ قالت ربي وربك الذي في السماء ، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم دعا بها وبولدها فألقاهم فيها وساق الحديث بطوله . (حسن)

27_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء . (صحيح)

28_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما ألقي إبراهيم في النار قال اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد أعبدك . (حسن)

29_ عن أنس بن مالك قال أصابنا ونحن مع رسول الله مطر فخرج رسول الله فحسر عنه ثوبه حتى أصابه ، فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال لأنه حدِيثُ عهدٍ بربِّه . (صحيح)

قال الدارمي ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة في كل مكان ما كان المطر أحدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق .

30_ عن ابن عمر قال لما قبض رسول الله قال أبو بكر أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الله الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا (وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قبْلِهِ الرُّسُلُ أفإن مات أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم) حتى ختم الآية .(صحيح)

31_ عن أبي يزيد المدني قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز ؟

فقال ويلك وهل تدري من هذه ؟ قال لا ، قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها إلا أن تحضر صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها . (حسن لغيره)

32_ عن ابن مسعود قال إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملك اصرفه عنه فيصرفه فيتظنى بحيرته سبقني فلان وما هو إلا الله . (صحيح)

33_ عن ابن مسعود قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه . (صحيح)

34_ عن قدامة بن إبراهيم أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقع بجارية له فقالت له امرأته فعلتها ؟ قال أما أنا فأقرأ القرآن ، فقالت أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جُنُب ، فقال أنا أقرأ لك ،

فقال شهدت بأن وعد الله حق / وأن النار مثوى الكافرينا ، وأن العرش فوق الماء طافٍ / وفوق العرش ربُّ العالمينا ، وتحمله ملائكة كرام / ملائكة الإله مسوِّمِينَا ، فقالت آمنتُ بالله وكذَّبتُ البصر . (حسن لغيره)

35_ عن عائشة قالت وايم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقَتَلتُ تعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله . (صحيح)

36_ عن ابن عباس أنه دخل على عائشة وهي تموت فقال لها كنت أحب نساء رسول الله إلى رسول الله ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين ، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله إلا وهي تتلى فيه آناء الليل والنهار . (صحيح)

37_ عن عبد الله الهمداني قال خطب علي بن أبي طالب الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذي دنا في علوه وناء في دنوِّه ، لا يبلغ شيء مكانه ولا يمتنع عليه شيء أراده . (حسن)

38_ عن ثابت البناني قال حدثنا رجل من أهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو ويسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا أن الله قال لملائكته ادعوا لي عبادي فقالوا يا رب كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك ؟ قال إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله فقد استجابوا لي ،

قال عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلاة المغرب أو غيرها فقعد رهط أنا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى فأقبل رسول الله يسرع المشي كأني أنظر إلى رفعه إزاره كي يكون أخف له في المشي ،

فانتهى إلينا فقال ألا أبشروا ، هذا ربكم أمر بباب في السماء الوسطى أو قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكة فقال انظروا إلى عبادي أدوا حقا من حقي ثم انتظروا أداء حق آخر يؤدونه . (صحيح والرجل بين ثابت وابن عمرو هو يحيي بن مالك)

39_ عن قتادة بن دعامة قال قالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ قال إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم . (صحيح)

40_ عن عطاء بن يسار قال أتى رجل كعبا وهو في نفر فقال يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار فأعظم القوم قوله ، فقال كعب دعوا الرجل فإن كان جاهلا تعلم وإن كان عالما ازداد علما ، ثم قال كعب أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ،

ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه ، فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل العلافي أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن . (حسن)

41_ عن سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب ويلٌ لسلطان الأرض من سلطان السماء ، قال عمر إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب إلا من حاسب نفسه ، وكبَّرَ عمر وخرَّ ساجدا . (حسن)

42_ عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الأرضين التي نحن عليها وسيد الشجر العوسج ومنه عصا موسى . (ضعيف)

43_ عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من الشهر شيئا ما لا تصومه من الشهور أكثر إلا رمضان ، قال أي شهر ؟ قلت شعبان ، قال هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يُرفَعَ عملي وأنا صائم . (صحيح)

44_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم فإذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت ملائكة الليل ومكثت فيكم ملائكة النهار فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون ،

فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل ، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين . (صحيح)

45_ عن زر بن حبيش قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت أخبرني عن صلاة رسول الله في بيت المقدس ليلة أسري به ، قال ما يخبرك ذاك ؟ قلت القرآن فقرأت (سبحان الذي أسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) قال هكذا هو في قراءة عبد الله بن مسعود ،

قال هل تراه صلى فيه يا أصلع ؟ قلت لا ، قال فإنه أتاه بدابة فوصفها عاصم بحمار فحمله عليها أحدهما رديف صاحبه ثم انطلقا فأري ما في السموات وأري ثم عادا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سُنَّة . (صحيح)

(أقول إنما حكي حذيفة ما يعرفه وقد ثبت من حديث غيره من الصحابة أن النبي صلي فيه)

46_ عن أبي ذر عن النبي قال إذا مكث المنِيُّ في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب في راحته فيقول أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله إليه ما هو قاضٍ ، ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد ؟ فيكتب بين عينيه ما هو لاق ، وتلا أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات . (حسن)

قال الدارمي وإلى من يعرج الملك بالمني والله بزعمكم الكاذب في رحم المرأة وجوفها مع المني ؟! .

47_ عن أبي موسى قال قام بنا رسول الله بأربع كلمات فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرفَعُ إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبُحَاُت وجهه كل شيء أدركه بصره . (صحيح)

قال الدارمي فإلى من ترفع الأعمال والله بزعمكم الكاذب مع العامل بنفسه في بيته ومسجده ومنقلبه ومثواه ؟ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

والأحاديث عن رسول الله وعن أصحابه والتابعين ومن بعدهم في هذا أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا ، غير أنا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به أولو الألباب أن الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكون في معرفة الله أنه فوق السماء بائن من خلقه غير هذه العصابة الزائغة عن الحق المخالفة للكتاب وأثارات العلم كلها ،

حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الأمم وفراعنتهم (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى) واتخذ فرعون إبراهيم النسور والتابوت يرومون الاطلاع إلى الله في السماء ،

وذلك لما أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يدعونهم إلى الله بذلك ، وقالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناها . وظاهر القرآن وباطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تأول إلا لمتأول جاحد يكابر الحجة وهو يعلم أنها عليه .

قال الله تبارك وتعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) ، وقوله (نزل عليك الكتاب بالحق مُصَدِّقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) ، وقوله (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) ،

(تنزيلٌ من حكيمٍ حميد) ، (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ، (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) ، (سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات) ، وما أشبه هذا في كتاب الله كثير ، كل ذلك دليل على أن الله أنزله من السماء من عنده ،

ولو كان على ما يدعي هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال جلَّ ذِكرُه في بعض الآيات إنا أطلعناه إليك ورفعناه إليك وما أشبهه ، وقال (وما نتنزل إلا بأمر ربك) ، و(نزل به الروح الأمين) ، و(قل نزَّلَهُ روحُ القُدُسِ من ربك بالحق) ، ولم يقل ما نخرج من تحت الأرض ولا يصعد منها .

فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك نستغني فيه بالتنزيل عن التفسير ويعرفه العامة والخاصة ، فليس منه لمتأول تأول إلا لمكذب به في نفسه مستتر بالتأويل .

ويلكم إجماع من الصحابة والتابعين وجميع الأمة من تفسير القرآن والفرائض والحدود والأحكام نزلت آية كذا في كذا ونزلت آية كذا في كذا ونزلت سورة كذا في مكان كذا لا نسمع أحدا يقول طلعت من تحت الأرض ولا جاءت من أمام ولا من خلف ولكن كله نزلت من فوق .

وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان إنما يكون شبه مناولة لا تنزيلا من فوق السماء مع جبريل إذ يقول سبحانه وتعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) والرب بزعمكم الكاذب في البيت معه وجبريل يأتيه من خارج ،

هذا واضح ولكنكم تغالطون ، فمن لم يقصد بإيمانه وعبادته إلى الله الذي استوى على العرش فوق سمواته وبان من خلقه فإنما يعبد غير الله ولا يدري أين الله .

48_ عن جعفر بن عبد الله عن رجل قد سماه قال جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال يا أبا عبد الله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ قال فما رأينا مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء وأطرق وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه ، قال ثم سُرِّيَ عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ، وإني لأخاف أن تكون ضالا ثم أمر به فأُخرِج .

قال الدارمي وصدق مالك لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستواء والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية . فهذه الأشياء التي اقتصصنا في هذا الباب قد خلص علم كثير منها إلى النساء والصبيان ونطق بكثير منها كتاب الله وصدقته الآثار عن رسول الله وعن أصحابه والتابعين ،

وليس هذا من العلم الذي يشكل على أحد من العامة والخاصة إلا على هذه العصابة الملحدة في آيات الله ، لم يزل العلماء يروون هذه الآثار ويتناسخونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فكذبوا بها أجمع وجهلوهم وخالفوا أمرهم خالف الله بهم . (صحيح والأثر مشهور عن مالك من غير هذه الطريق)

ثم ما قد روي في قبض الأرواح وصعود الملائكة بها إلى الله من السماء ، وما ذكر رسول الله من قصته حين أسري به فعرج به إلى سماء بعد سماء حتى انتهي به إلى سدرة المنتهى التي ينتهي إليها علم الخلائق فوق سبع سموات ،

ولو كان في كل مكان كما يزعم هؤلاء ما كان للإسراء والبراق والمعراج إذا من معنى ، وإلى من يعرج به إلى السماء وهو بزعمكم الكاذب معه في بيته في الأرض ليس بينه وبينه ستر ! ، تبارك اسمه وتعالى عما تصفون .

50-49_ عن أنس قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ، قال أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قال فافتتح فلما علونا السماء الدنيا وساق الحديث إلى قوله قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم . وعن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري قالا قال رسول الله ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام ، قال ثم انطلق بي حتى انتهي بي إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي . (صحيح لغيره)

51_ عن البراء بن عازب عن النبي قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة أنزل الله إليه من السماء ملائكة وساق الحديث قال فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به إلى السماء فيستفتح فيفتح له ،

حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، وأما الكافر قال ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ،

ثم قرأ (لا تفتح لهم أبواب السماء) الآية ، فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلى وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيطرح طرحا وساق الحديث . (صحيح)

قال الدارمي ففي قوله تبارك وتعالى (لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السماء) دلالة ظاهرة أن الله فوق السماء لأن أبواب السماء إنما تفتح لأرواح المؤمنين ولرفع أعمالهم إلى الله منها ولما سوى ذلك مما يشاء الله ،

فإذا كان مع الميت والعامل بنفسه في الأرض فإلى من يعرج بأرواحهم وأعمالهم ؟ ولم تفتح أبواب السماء لقوم وتغلق عن آخرين إذا كان الله بزعمكم في الأرض ؟ وما منزلة قول الله عندهم إذ (لا تفتح لهم أبواب السماء) ،

فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سمواته ، وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا .

ومما يحقق قولنا ويبطل دعواهم احتجاب الله من الخلق فوق السموات العلى .

_ باب الاحتجاب

قال الله تبارك وتعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) .

52_ عن جابر بن عبد الله قال نظر إلي رسول الله فقال يا جابر ما لي أراك مهتما ؟ قلت استشهد أبي وترك دينا عليه وعيالا ، فقال ألا أخبرك ؟ ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وكلم أباك كِفَاحاً فقال يا عبدي تمنَّ عليَّ أُعطِك ، وساق الحديث . (صحيح)

53_ عن مسروق قال بينا أنا عند عائشة أم المؤمنين فقالت يا أبا عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وتلت (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) . (صحيح)

(ولا أدري كيف تنطق بهذا ويخالفها أكابر من الصحابة مثل أبو ذر وابن عباس وغيرهم . وإن المرء يجب لزوما وخاصة في مثل هذه المسائل أن يقف عند ما سمع فلعل غيره من الصحابة علموا من النبي وسمعوا منه ما لم يسمعه هو . بل وقد أنكرت عائشة بضع آيات من القرآن المتواتر قبل أن تتثبت من إنكارها في ذلك ! .

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء))

54_ عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله بأربع فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره . (صحيح)

55_ عن ابن عمر قال احتجب الله من خلقه بأربع ، بنار وظلمة ونور وظلمة . (صحيح)

56_ عن زرارة بن أوفى أن النبي سأل جبريل هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من أدناها حجابا لاحترقت . (صحيح)

قال الدارمي من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ؟ ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علما ؟ (وأحصى كل شيءٍ عددا) . ففي هذا أيضا دليل أنه بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب ،

وليس كما يقول هؤلاء الزائغة إنه معهم في كل مكان ، ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى ، لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه ؟ فليس لقول الله (من وراء حجاب) عند القوم مصداق .

والآثار التي جاءت عن رسول الله في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على أن الله فوق السموات على عرشه بائن من خلقه .

_ باب النزول

قال الدارمي فمما يعتبر به من كتاب الله في النزول ويحتج به على من أنكره قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظُلَلٍ من الغَمَامِ والملائكة) ، وقوله (وجاء ربُّكَ والمَلَكُ صفّاً صفا) ، وهذا يوم القيامة إذا نزل الله ليحكم بين العباد ،

وهو قوله (ويوم تشَقَّقُ السماءُ بالغَمَامِ ونُزِّلَ الملائكة تنزيلا ، المُلْكُ يومئذٍ الحقُّ للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) ، فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات كلها ليفصل بين عباده قادر أن ينزل كل ليلة من سماء إلى سماء ، فإن ردوا قول رسول الله في النزول فماذا يصنعون بقول الله تبارك وتعالى :

57_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنهما شهدا على رسول الله أنه قال إن الله يُمهِلُ حتى إذا ذهب ثلث الليل هبط فقال من تائب فيتاب عليه ؟ من داع فيستجاب له ؟ من مستغفر ؟ من مذنب ؟ من سائل فيُعطَى ؟ . (صحيح)

58-59_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني أستجيب له من يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له ؟ . (صحيح)

60_ عن رفاعة الجهني أن رسول الله قال إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلثا الليل يتنزل الله إلى سماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي أحدا غيري من يستغفرني أغفر له ؟ من يدعوني أستجيب له ؟ ومن يسألني أعطيه ؟ حتى ينفجر الصبح . (صحيح)

61_ عن أبي الدرداء عن رسول الله قال إن الله تبارك وتعالى ينزل في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر فينظر الله في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مَسكَنُهُ ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة ، النبيين والصديقين والشهداء ،

ثم يقول طوبى لمن دخلكِ ، ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع إلى عباده فيقول هل من مستغفر أغفر له ؟ وهل من داع أجيب ؟ حتى تكون صلاة الفجر ، ولذلك يقول (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) يشهده الله وملائكة الليل والنهار . (حسن)

62_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا بقي أو قال مضى ثلث الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسترزقني فأرزقه ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستكشف الضر أكشف عنه ؟ حتى ينفجر الصبح . (حسن لغيره)

63_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل فيهبط إلى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول ألا عبد يسألني فأعطيه ؟ إلى طلوع الفجر . (صحيح لغيره)

64-66_ عن أبي هريرة وعلي بن أبي طالب قالا قال رسول الله لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأَخَّرْتُ العِشاءَ الآخِرَةَ حتى يذهب ثلث الليل ، فإنه إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله إلى السماء الدنيا فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول قائل ألا من سائل فيعطى ألا من داع فيستجاب له ؟ ألا من مريض يستشفى فيشفى ؟ ألا من مذنب يستغفر فيغفر له ؟ . (صحيح لغيره)

67_ عن ابن عباس قال إن الله يمهل حتى إذا مضى ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائلٍ يُعطَى ؟ . (صحيح)

68_ عن عبيد بن عمير قال إذا مضى ثلث أو بقي نصف الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ . (صحيح)

_ باب النزول ليلة النصف من شعبان

69_ عن أبي بكر الصديق أن النبي قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس إلا مشركٍ باللهِ ومُشَاحِن . (صحيح لغيره)

_ باب النزول يوم عرفة

70_ عن أم سلمة قالت نِعْمَ اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا . (صحيح)

_ باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب

71_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث إلى قوله وتبقى هذه الأمة فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم ، فيقولون أنت ربنا فيتبعونه . (صحيح)

72_ عن الحسن البصري أن رسول الله قال يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيعٍ فيتَجَلَّى لنا ضاحكا . (حسن لغيره)

73_ عن ابن عباس قال ينادي مناد بين يدي الساعة أتتكم الساعة حتى يسمعها كل حي وميت قال فينادي المنادي (لِمَن المُلْكُ اليوم لله الواحد القَهَّار) . (صحيح)

74_ عن أنس بن مالك وتلا هذه الآية (يوم تبدل الأرض غير الأرض) قال يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى . (حسن)

75_ عن ابن عباس في هذه الآية (يوم تَشَقَّقُ السماء بالغمامِ ونُزِّلَ الملائكة تنزيلا) قال ينزل أهل سماء الدنيا وهم أكثر من أهل الأرض ومن الجن والإنس فيقول أهل الأرض أفيكم ربنا ؟ فيقولون لا وسيأتي ثم تشقق السماء الثانية وساق الحديث إلى السماء السابعة قال فيقولون أفيكم ربنا ؟ فيقولون لا وسيأتي ، ثم يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم أكثر من أهل السموات والأرض . (حسن)

76_ عن الضحاك بن مزاحم قال إن الله يأمر السماء يوم القيامة فتنشق بمن فيها فيحيطون بالأرض ومن فيها ويأمر السماء الثانية حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعة صفوف قد أحاطوا بالناس ، ثم ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة على مجنبته اليسرى جهنم ،

فإذا رآها الناس تلظى وسمعوا زفيرها وشهيقها ند الناس في الأرض فلا يأتون قطرا من أقطارها إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة ، وذلك قول الله (يوم التَّنَادِ) يقول يَنِدُّ الناس فيقول الله (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) ،

وذلك قوله عز وجل (إذا دُكَّتْ الأرضُ دكاً دكا وجاء ربك والمَلَكُ صفاً صفا ، وجِيءَ يومئذٍ بجهنم) ، و(ويوم تشقَّقُ السماء بالغمامِ ونُزِّلَ الملائكة تنزيلا) ، (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والمَلَكُ على أرجائها) ، قال قلت فما أرجاؤها ؟ قال حافتها . (صحيح)

_ باب نزول الله لأهل الجنة

77_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء ، قلت ما هذه يا جبريل ؟ قال هذه الجمعة بعث بها إليك ربك تكون عيدا لك ولأمتك من بعدك ، قلت وما لنا فيها ؟ قال لكم فيها خير كثير ، أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة ،

وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه ، قلت ما هذه النكتة السوداء ؟ قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد ، قلت وما المزيد يا جبريل ؟ قال ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض ،

فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور ، فيجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ، ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ،

ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول سلوني ، فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا فيشهدهم على الرضا ثم يسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم ، ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،

ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ، ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء ، ليس فيها قصم ولا وصم مطردة ، فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها ومساكنها ، فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا . (صحيح لغيره)

78_ عن أنس قال سمعت رسول الله قال أتاني جبريل في كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك ؟ قال الجمعة ، قلت وما الجمعة ؟ قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الأيام ونحن نسميه يوم القيامة المزيد ،

قلت ولم ذاك ؟ قال لأن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسيه من عليين أو نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب

مكللة بالجوهر ، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ، ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ،

ثم يتجلى لهم ربهم فيقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وساق الحديث إلى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعة ، ثم يرتفع إلى عرشه عن كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء أو النبيون والشهداء والصديقون ويرجع أهل الغرف إلي غرفهم . (صحيح لغيره)

79_ عن محمد بن كعب القرظي قال فإذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل الله في ظُلَلٍ من الغمام والملائكة فسلَّمَ على أهل الجنة في أول درجة فيردون عليه السلام ، وهذا في القرآن (سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم) ، فيقول سلوني ، قال ففعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم يأتيهم التحف من الله تحمله الملائكة إليهم . (حسن)

قال الدارمي فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن وعلى تصديقها والإيمان بها ، أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها منهم أحد ولا يمتنع من روايتها ،

حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت آثار رسول الله برد وتشمروا لدفعها بجد فقالوا كيف نزوله هذا ؟ قلنا لم نكلف معرفة كيفية نزوله في ديننا ولا تعقله قلوبنا وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا أو صفة بفعالهم وصفتهم ،

ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء ، فالكيف منه غير معقول والإيمان بقول رسول الله في نزوله واجب ، ولا يُسأَلُ الربُّ عما يفعل كيف يفعل وهم يُسأَلُون ، لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف يشاء ، وإنما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له إلا ما أقدره الله عليه كيف يصنع وكيف قدر ؟ .

ولو قد آمنتم باستواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق السماء السابعة بدءا إذ خلقها كإيمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سماء إلى سماء بأشد عليه ولا بأعجب من استوائه عليها إذ خلقها بدءا ، فكما قدر على الأولى منهما كيف يشاء فكذلك يقدر على الأخرى كيف يشاء .

وليس قول رسول الله في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) [ومن قوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) ، فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك .

فهذا الناطق من قول الله وذاك المحفوظ من قول رسول الله بأخبار ليس عليها غبار ، فإن كنتم من عباد الله المؤمنين لزمكم الإيمان بها كما آمن بها المؤمنون ، وإلا فصرحوا بما تضمرون ودعوا هذه الأغلوطات التي تلوون بها ألسنتكم ، فلئن كان أهل الجهل في شك من أمركم إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين .

فقال قائل منهم معنى إتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا ، قلت هذا التكذيب بالآية صراحا تلك معناها بين للأمة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين ،

فأما مجيئه يوم القيامة وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم وليصدع بين خلقه ويقررهم بأعمالهم ويجزيهم بها ولينصف المظلوم من الظالم ، لا يتولى ذلك أحد غيره تبارك اسمه وتعالى جَدُّه ، فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب ،

ولكن إن كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم ولستم كذلك فأتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله أو بتفسير تأثرونه صحيحا عن أحد من الصحابة أو التابعين كما أتيناكم به عنهم نحن لمذهبنا ،

وإلا فمتى نزلت الجهمية من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه وترك ما يؤثر من خلافهم عن رسول الله وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم .

هذا حدث كبير في الإسلام وظلم عظيم أن يتبع تفسيركم كتاب الله بلا أثر ويترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم .

ومتى ما قدرتم أن تجامعوا أهل العلم في مجالسهم أو تنتحلوا شيئا من العلم في آباد الدهر إلا منافقة واستتارا حتى تتقلدوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان يتوقى أوضح منه أصحاب رسول الله ؟ لقد عدوتم طوركم وأنزلتم أنفسكم المنزلة التي بعدكم الله منها ثم المسلمون .

ولو لم يوجد فيها عن رسول الله ولا عن أصحابه خبر ولا أثر لم تكونوا مؤتمنين على كتاب الله وتفسيره أن يلتفت إلى شيء من أقاويلكم أو يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله ، لما ظهر

للأمة من إلحادكم فكيف إذا هم خالفوكم ؟ .

ومما يرد هذا ويبطله قوله تعالى (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) الآية ، فهذا مما يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها عدوا بغير علم في إتيان الله ومجيئه يوم القيامة والملك صفا صفا.

فإن أبيتم إلا لزوما لتفسيركم هذا ومخالفة لما احتججنا به من كتاب الله وآثار رسول الله وأصحاب رسول الله فإنه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد فيه على تفسيركم لو قد أصبتم الحق ، فكيف إذا أنتم أخطأتموه .

ولكن بيننا وبينكم حجة واضحة يعقلها من شاء الله من النساء والولدان ، ألستم تعلمون أنا قد أتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله وعن أصحابه والتابعين منصوصة صحيحة عنهم أن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا ،

وقد علمتم يقينا أنا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الأئمة الهادين الذين نقلوا أصول الدين وفروعه إلى الأنام وكانت مستفيضة في أيديهم يتنافسون فيها ويتزينون بروايتها ويحتجون بها على من خالفها ،

قد علمتم ذلك ورويتموها كما رويناها إن شاء الله ، فائتوا ببعضها أنه لا ينزل منصوصا كما روينا عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تأتون به ضدا لبعض ما أتيناكم به ، وإلا لم يدفع إجماع الأمة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا ضد منصوص من قولهم أو من قول نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء ،

لأن أقاويلهم ورواياتهم شيء لازم وأصل منيع وأقاويلكم ريح ليست بشيء ولا يلزم أحدا منها شيء إلا أن تأتوا فيها بأثر ثابت مستفيض في الأمة كاستفاضة ما روينا عنهم ، ولن تأتوا به أبدا ، هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلونه أنتم إن شاء الله ،

فإنه ليس لكم من الغفلة كل ما لا تعلمون أن هذه الحجج آخذة بحلوقكم غير أنكم تقصدون شيئا لا ينقاد إلا بدفع هذه الحجج والآثار كلها ، تزعمون أن إلهكم الذي كنتم تعبدون في كل مكان واقع على كل شيء لا حد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه شئٌ مكانٌ بزعمكم ،

ثم قلتم إنما يوصف بالنزول من هو في مكان دون مكان فأما من هو في كل مكان فكيف ينزل إلى مكان ؟ قلنا هذه صفة خلاف صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا إلا هذا الهواء الداخل في كل مكان النازل على كل شيء ،

فإن لم يكن ذلك إلهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله رأسا وصرتم في عبادة ما تعبدون أسوأ منزلة من عبادة الأوثان وعبادة الشمس والقمر ، لأن كل صنف منهم عبد شيئا هو عند الخلق شيء وعبدتم أنتم شيئا هو عند الخلق لا شيء ،

لأن الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم أن الشيء لا يكون إلا بحد وصفة وأن لا شيء ليس له حد ولا صفة ، فلذلك قلتم لا حد له ، وقد أكذبكم الله فسمى نفسه أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلَّاقَ الأشياء ،

قال تعالى (قُلْ أيُّ شيءُ أكبر شهادةً قل الله شهيدٌ بيني وبينكم) ، وقال (كلُّ شيءٍ هالِكٌ إلا وجهَه) ، فهو سَمَّى نفسه أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلاق الأشياء وله حد وهو يعلمه لا غيره .

80_ عن عبد الله بن المبارك أنه سئل بم نعرف ربنا ؟ قال بأنه فوق العرش فوق السماء السابعة على العرش بائِنٌ من خلقه ، قال قلت بحدّ ؟ قال فبأي شيء ؟ . (صحيح)

قال الدارمي والحجة لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى (وترى الملائكة حافِّينَ من حول العرش) ، فلماذا يحفون حول العرش إلا لأن الله فوقه ، ولو كان في كل مكان لحفوا بالأمكنة كلها لا بالعرش دونها ،

ففي هذا بيان بين للحدِّ وأن الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحونه ويقدسونه ويحمل عرشه بعضهم ، قال الله (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) .

قال الدارمي فسمعت محتجا يحتج عنهم في إنكارهم الحد والنزول وفي قولهم هو في كل مكان بحديث أربعة أملاك التقوا أحدهم جاء من المشرق والآخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الأرض فقالوا أربعتهم جئنا من عند الله .

فقلت إن أفلس الناس من الحديث وأفقرهم فيه الذي لا يجد من الحديث ما يدفع به تلك الأحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الأبواب إلا هذا الحديث ، وهو أيضا من الحديث أفلس ، لأن هذا الحديث لو صح كان عليه لا له ،

فالحمد لله إذ ألجأتهم الضرورة إلى هذا وما أشبهه ، لأنهم لو وجدوا حديثا منصوصا في دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ، ولكن حين أيسوا من ذلك وأعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا بسببه عليهم أغلوطة ، وسنبين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث إن شاء الله حتى يعلموا أنه عليهم لا لهم .

قلنا هذا الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس له ، أنهم جاءوا كلهم من عند الله كما قالوا لأن الله على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق أرضه كالقبة ، وكما وصف رسول الله فهو ينزل ملائكة من عنده بالمشرق وملائكة بالمغرب وملائكة إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ولرحمته ولعذابه ولما يشاء من أموره ،

فلو أنزل أحد هؤلاء الأربعة بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث أنزله من السماء إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ثم عرجوا منها والتقوا جميعا في ملتقى من الأرض مع رابع نزل من ملتقاهم من السماء ، فسئلوا جميعا من أين جاءوا فقالوا جميعا جئنا من عند الله ،

لكان المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم ، لأن كُلّاً بعثهم الله من السماء وكلا نزلوا من عنده في مواطن مختلفة ولو نزل مائة ألف ملك في مائة ألف مكان من الأرض لجاءوا من عند الله ، وإنما قيل من عند الله لأن الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة في السموات وبعضهم حافون بعرشه فهم أقرب إلى عرش الرحمن من أهل الأرض ،

ومما يبين ذلك قوله تعالى (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) ، ففي هذه الآية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد فإنه فوق العرش بائن من خلقه ،

ولإبطال دعوى الذين ادعوا أن الله في كل مكان لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم (عند ربك لا يستكبرون عن عبادته) معنى ، بل كانت الملائكة والجن والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة ،

إذ لو كان في كل مكان إذا لذهب معنى قوله (لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) ، لأن أكثر أهل الأرض من الجن والإنس من يستكبر عن عبادته ولا يسجد له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السموات ،

فأوطئوا بهذه الآية وأقرِعُوا بها رءوسَهُم عند دعواهم إن الله في كل مكان فإنها آخذة بحلوقهم لا مفر لهم منها إلا بجحود ، فإن أقروا أنهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد أصابوا ما أراد الله ونقضوا قولهم إن الله في كل مكان وأقروا له بالحد وأنه فوق السموات والملائكة عنده (لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) ،

وإن لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لتنزيل الله ويلزمهم في دعواهم أن يشهدوا لجميع عبدة الأوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والإنس وكفرة أهل الكتابين والمجوس أنهم كلهم (عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) ،

لأن الله قد أخبر أن الذين عنده كذلك صفاتهم فإن يكن الخلق كلهم في دعواهم عنده وهو عندهم وكل يسبح له ويسجد له ولا يستكبر عن عبادته ، ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بآيات الله ،

لأن الله وصف الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والإنس وعبدة الأوثان بالعتو والاستكبار عن عبادته والنفور عن طاعته ، قال تعالى (لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا) ، (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا) ، فافهموا هذه الآية فإنها قاطعة لحججهم .

_ باب الرؤية

قال الله تعالي (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ، وقال (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، ثم إنهم لَصَالُوا الجحيم ، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذِّبُون) ، ففي هذا دليل أن الكفار كلهم محجوبون عن النظر إلى الرحمن عز وعلا وأن أهل الجنة غير محجوبين عنه .

81-82_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيما والد جحد ولده احتجب الله منه وفضحه على رءوس الأولين والآخرين . (صحيح لغيره)

قال الدارمي ففي هذا الحديث دليل أنه إذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض ، وقال رسول الله سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ، فلم يدَعْ لمتأولٍ فيه مقالا .

83_ عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله فرفع رأسه إلى السماء ليلة البدر فنظر إلى القمر فقال أما إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا . (صحيح)

84_ عن علي ابن المديني قال هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح إن شاء الله . وقال لا يكون الإسناد أجود من ذا .

85_ عن صهيب أن رسول الله تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ ودخل أهل النارِ النارَ نادى منادٍ يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه ، فيقال ما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا وأدخلنا الجنة وأجارنا من النار ، فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى ، قال رسول الله والذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إلي وجه الله . (صحيح)

86_ عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ قال قال رسول الله يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخلِيّاً به ؟ قلت بلى ، قال فالله أعظم . (صحيحلغيره)

87_ عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا لا ، قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا ، قال فكذلك ترون ربكم يوم القيامة ،

إن الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وساق الحديث إلى قوله هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ،

فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه . قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال أبو سعيد الخدري وهو مع أبي هريرة حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى إذا قال ذلك له ومثله معه قال أبو سعيد أشهد لحفظته من رسول الله ذلك له وعشرة أمثاله . (صحيح)

88_ عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي بنحو الحديث السابق . (صحيح)

89_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب ؟ قلنا لا ، قال قال رسول الله فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟ فقلنا لا ، فقال رسول الله فما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كهيئة ما تضارون في رؤية أحدهما . (صحيح لغيره)

90_ عن عمارة القرشي أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فأتاه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري فقضى له حوائجه فلما قضي رجع فقال عمر أذكر الشيخ ؟ فقال له عمر ما ردك ؟ ألم تقض حوائجك ؟ قال بلى ولكن ذكرت حديثا حدثناه أبو موسى الأشعري أن رسول الله قال يجمع الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد ،

فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيدرجونهم حتى يقحموهم النار ، ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان رفيع فيقول من أنتم ؟ فنقول نحن المؤمنون ، فيقول ما تنتظرون ؟ فنقول ننتظر ربنا ، فيقول من أين تعلمون أنه ربكم ؟ فيقولون حدثنا الرسل أو جاءتنا أو ما أشبه معناه فيقول هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون نعم ،

فيقول كيف تعرفونه ولَمْ تروه ؟ فيقولون نعم إنه لا عِدل له ، فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى أبشِرُوا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا . فقال عمر لأبي بردة والله لقد سمعت أبا موسى يحدث بهذا الحديث عن رسول الله ؟ قال نعم . (حسن لغيره)

91_ عن حذيفة عن أبي بكر الصديق في حديث الشفاعة قال قال رسول الله وساق الحديث إلى قوله يخر ساجدا قدر جمعة فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تُشَفَّع ، فيرفع رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدا قدر جمعة أخرى . (صحيح)

92_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . (صحيح)

93_ عن علي زين العابدين أن رجلا من أهل العلم أخبره أن رسول الله قال تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم فأكون أول من أدعى فأخر ساجدا حتى يأذن الله لي برفع رأسي فأرفع ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمن لم يَرَ الرحمنَ تبارك اسمه قبل ذلك . (حسن لغيره)

94_ عن أبي نضرة قال خطبنا ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله ما من نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر ،

قال رسول الله فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا ، وساق الحديث إلى قوله فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب

فيقال من أنت ؟ فأقول أنا محمد ، فيفتح الباب فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره فيتجلى لي ربي فأخِرُّ له ساجدا . (صحيح لغيره)

95_ عن أبي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله عن الورود فأخبرني أنه سمع رسول الله يقول نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتُدعَى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا ، فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه . (صحيح لغيره)

96_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل ؟ قال هذه الجمعة بعث بها إليك ربك تكون عيدا لك ولأمتك من بعدك ، قلت وما لنا فيها ؟ قال لكم فيها خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة ،

وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه ، قلت ما هذه النكتة السوداء ؟ قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد ، قلت وما المزيد يا جبريل ؟ قال ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض ،

فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور ، فيجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ،

ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول سلوني فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا ، فيشهدهم على الرضا ، ثم يسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،

ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء ليس فيها قصم ولا وصم مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها ومساكنها ، فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا . (صحيح لغيره)

97_ عن ابن عمر أن رسول الله قام للناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال لا أدري أتدركونه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومه ولكني أقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

وعن عمر بن ثابت أنه أخبره بعض أصحاب النبي أن رسول الله قال يوم حذر الناس إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله أو يقرأه كل مؤمن ، وقال تعلمُنَّ أنه لن يرى أحدكم ربه حتى يموت . (صحيح)

98_ عن عمار بن ياسر أنه صلى بأصحابه صلاة أوجز فيها فقيل له خففت فقال أما إني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله ومضى ، فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع إلى القوم فأخبرهم فقال اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ،

وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زيِّنَّا بزينة الإيمان واجعلنا هُدَاةً مُهتَدِين . (صحيح)

99_ عن ابن عمر أن النبي قال ألا أخبرك بأسفل أهل الجنة ؟ وساق الحديث بطوله قال حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن . (حسن لغيره)

100_ عن أبي بكر الصديق في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر إلى وجه الله . (حسن)

101_ عن حذيفة بن اليمان (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر إلى وجه الله . (حسن)

102_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله ، لا يصيبهم بعد النظر إليه قَتَرٌ ولا ذِلَّة . (صحيح)

103_ عن الضحاك بن مزاحم (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال النظر إلى وجه الله . (حسن)

104_ عن عامر بن سعد في قوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الزيادة النظر إلى وجه ربهم . (صحيح)

105_ عن أبي موسى الأشعري قال الزيادة النظر إلي وجه الرب . (حسن لغيره)

106_ عن أبي مريم أن أبا موسي الأشعري رآهم أبو موسى وهم ينظرون إلى الهلال فقال كيف ربكم إذا رأيتموه جهرة . (صحيح)

107_ عن عمار بن ياسر أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك وشوقا إلى لقائك . (صحيح)

108_ عن أنس بن مالك (ولدينا مزيد) قال يتجلى لهم كل جمعة . (حسن لغيره)

109_عن الضحاك قال إن الملائكة إذا أخذوا بأصوات من تحميد وتقديس وثناء على الله فليس شيء أطرب منه ليس النظر إلى الله . (حسن)

110_ عن عكرمة (وجوه يومئذ ناضِرَة ، إلى ربها ناظِرَة) قال ينظرون إلى الله نَظَرا . (صحيح)

111_ عن كعب الأحبار قال ما نظر الله إلى الجنة إلا قال طيبي لأهلك فزادت طيبا على ما كانت وما مر يوم كان لهم عيدا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم الرب ينظرون إليه وتسفى عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئا إلا أعطاهم فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا . (حسن)

112_ عن إسماعيل بن أبي حبيبة قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أمراء الأجناد أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله وطاعته والتمسك بأمره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه واستحفظك

من كتابه ، فإن بتقوى الله نجا أولياؤه من سخطه وبها تحقق لهم ولايته وبها وافقوا أنبياءه وبها نضرت وجوههم ونظروا إلي خالقهم . (حسن)

قال الدارمي فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا ، ولم يزل المسلمون قديما وحديثا يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ، ومن أنكرها من أهل الزيغ نسبوه إلى الضلال ، بل كان من أكبر رجائهم وأجزل ثواب الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم حتى ما يعدلون به شيئا من نعيم الجنة ،

وقد كلمت بعض أولئك المعطلة وحدثته ببعض هذه الأحاديث وكان ممن يتزين بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فأنكر بعضها ورد ردا عنيفا ، قلت قد صحت الآثار عن رسول الله فمن بعده من أهل العلم وكتاب الله الناطق به ، فإذا اجتمع الكتاب وقول الرسول وإجماع الأمة لم يبق لمتأول عندها تأول إلا لمكابر أو جاحد .

أما الكتاب فقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) ، وقوله (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ، ولم يقل للكفار (محجوبون) إلا وأن المؤمنين لا يحجبون عنه ، فإن كان المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فأي توبيخ للكفار في هذه الآية إذا كانوا هم والمؤمنون جميعا عن الله يومئذ محجوبين ! .

وأما قول الرسول فقوله لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو ، ثم ما روينا عن هذه الجماعة من أصحاب محمد والتابعين ، فهل عندكم ما رد ذلك من كتاب أو سنة أو إجماع من الأمة ؟ فاحتج بحديث أبي ذر عن النبي نورٌ أنَّى أراه ؟ فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسول الله وتفسيرهما بين في الحديثين جميعا ،

فقالت عائشة رضي الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية وتلت (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) . وأنتم وجميع الأمة تقولون به إنه لم يُرَ ولا يُرَى في الدنيا ، فأما في الآخرة فما أكبر نعيم أهل الجنة إلا النظر إلى وجهه والخيبة لمن حرمه ،

وما تعجبون من أن كان الله ولا شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سمواته واحتجب من خلقه بحجب النار والظلمة كما جاءت به الآثار ، ثم أرسل إليهم رسله يعرفهم نفسه بصفاته المقدسة ليبلو بذلك إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره ،

وإنما يجزي العباد على إيمانهم بالله بالغيب لأن الله لو تبدى لخلقه وتجلى لهم في الدنيا لم يكن لإيمان الغيب هناك معنى ، كما أنه لم يكفر به عندها كافر ولا عصاه عاص ولكنه احتجب عنهم في الدنيا ودعاهم إلى الإيمان به بالغيب وإلى معرفته والإقرار بربوبيته ليؤمن به من سبقت له منه السعادة ويحق القول على الكافرين ،

ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الأرض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا دعاة ولم يعصوه طرفة عين ، فإذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن برؤيته وأقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مثوبة منه لهم وإكراما ليزدادوا بالنظر إلى من عبدوه بالغيب نعيما وبرؤيته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والآخرة جميعا ، وحجب عنه الكفار يومئذ إذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسرة وثبورا .

فاحتج محتج منهم بقول الله لموسى (لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) ، قلنا هذا لنا عليكم لا لكم ، إنما قال (لن تراني) في الدنيا لأن بصر موسى من الأبصار التي كتب الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحتمل النظر إلى نور البقاء ،

فإذا كان يوم القيامة رُكِّبَتْ الأبصار والأسماع للبقاء فاحتملت النظر إلى الله بما طوقها الله ، ألا ترى أنه يقول (فإن استقر مكانه فسوف تراني) ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمة أن لا يراه أحد في الدنيا ، فلذلك قال (لن تراني) ، فأما في الآخرة فإن الله ينشئ خلقه فيركب أسماعهم وأبصارهم للبقاء فيراه أولياؤه جهرا كما قال رسول الله .

وقال بعضهم إنا لا نقبل هذه الآثار ولا نحتج بها ، قلت أجل ولا كتاب الله تقبلون ، أرأيتم إن لم تقبلوها أتشكون أنها مروية عن السلف مأثورة عنهم مستفيضة فيهم يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرنا بعد قرن ؟

قالوا نعم ، قلنا فحسبنا إقراركم بها عليكم حجة لدعوانا أنها مشهورة مروية تداولتها العلماء والفقهاء ، فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الآثار كلها ، فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبر ولا أثر ، وقد علمتم إن شاء الله أنه لا يستدرك سنن رسول الله وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف ،

وهي السبب إلى ذلك والنهج الذي درج عليه المسلمون وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله منها يقتسمون العلم وبها يقضون وبها يقيمون وعليها يعتمدون وبها يتزينون ، يورثها الأول منهم الآخر ويبلغها الشاهد منهم الغائب ، احتجاجا بها واحتسابا في أدائها إلى من لم يسمعها ،

يسمونها السنن والآثار والفقه والعلم ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها ، يحلون بها حلال الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ، ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه ، ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى ، فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ، ليتخذ دينه هواه وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله به .

فإن كنتم من المؤمنين وعلى منهاج أسلافهم فاقتبسوا العلم من آثارهم واقتبسوا الهدى في سبيله وارضوا بهذه الآثار إماما كما رضي بها القوم لأنفسهم إماما ، فلعَمْرِي ما أنتم أعلم بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما تروى ، فمن لم يقبلها فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين ، وقال الله (ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

فقال قائل منهم لا بل نقول بالمعقول ، قلنا ها هنا ضللتم عن سواء السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه ، لأن المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحدود عند جميع الناس فيقتصر عليه ، ولو كان كذلك كان راحة للناس ولقلنا به ولم نَعْدُ ولم يكن الله تبارك وتعالى قال (كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون) ،

فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما خالفهم ، فوجدنا فرقكم معشر الجهمية في المعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها ما تدعو إليه والمجهول ما خالفها ،

فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء ولم نقف له على حد بين في كل شيء رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد المعقولات كلها إلى أمر رسول الله وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم ،

لأن الوحي كان ينزل بين أظهرهم فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم ، وكانوا مؤتلفين في أصول الدين لم يفترقوا فيه ، ولم تظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة عن الطريق ، فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول ما خالفهم ، ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار وقد انسلختم منها وانتفيتم منها بزعمكم فأنَّى تهتدون .

واحتج محتج منهم بقول مجاهد (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) قال تنتظر ثواب ربها ، قلنا نعم تنتظر ثواب ربها ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى فإن أبيتم إلا تعلقا بحديث مجاهد هذا واحتجاجا به دون ما سواه من الآثار فهذا آية شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل ،

لأن دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون إليه كان مدحوضا القول إليه مع هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله وأصحابه وجماعة التابعين ، أولستم قد زعمتم أنكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها ! ،

فكيف تحتجون بالأثر عن مجاهد إذ وجدتم سبيلا إلى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله وأصحابه والتابعين إذ خالفت مذهبكم ، فأما إذا أقررتم بقبول الأثر عن مجاهد فقد حكمتم على أنفسكم بقبول آثار رسول الله وأصحابه والتابعين بعدهم ،

لأنكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد بل تأثرونه عنه بإسناد وتأثرون بأسانيد مثلها أو أجود منها عن رسول الله وعن أصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم ، فكيف ألزمتم أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله وأصحابه ونظراء مجاهد من التابعين إلا من ريبة وشذوذ عن الحق ،

إن الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء ويتعلق بزلاتهم والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وينقلب مع جمهورهم ، فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه .

_ باب ذِكر عِلمِ الله تبارك وتعالى

113_ عن أبي هريرة عن النبي قال سبق علم الله في خلقه فهم صائرون إلى ذلك . (صحيح)

114_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول جَفَّ القَلَمُ على علم الله . (صحيح)

قال الدارمي وما لنا نرى أن يبلغ غدا قوم في تعطيل صفات الله ما بلغ بهذه العصابة عدلهم في تعطيلها حتى أنكروا سابق علم الله في خلقه وما الخلق عاملون قبل أن يعملوا ، ثم قالوا ما نقول إن الله من فوق عرشه يعلم ما في الأرض ،

ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله بزعمهم في كل مكان ليس له علم به يعلم ولا هو يسمع بسمع ولا يبصر ببصر ، إنما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم شيء واحد ، فلا السمع عندهم غير

البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر ، هو كله بزعمهم سمع وبصر وعلم ، وهو بكليته في كل مكان إن عَلِمَ عَلِمَ بكُلِّه وإن سمع سمع بكلِّه وإن رأى رأى بكُلِّه ،

ويزعمون أن علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشيء حتى يكون ، فإذا كان الشيء علم به علم كينونته لا بعلم لم يزل في نفسه قبل كينونته ولكن إذا حدث الشيء كان هو عند الشيء ومعه الشيء بنفسه ، فإن أراد ذلك الشيء كان هو يدل الشيء بزعمهم من مكانه ،

فذلك إحاطة علم الله بالأشياء عندهم ، لا أن يكون علم بشيء منها في نفسه قبل كينونته ، فتبارك الله رب العالمين وتعالى عما يصفون . هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لآيات الله ، وصاحب هذا المذهب يخرجه مذهبه إلى مذهب الزندقة ،

حتى لا يؤمن بيوم الحساب ، لأن الذي لا يقر بالعلم السابق بالأشياء قبل أن تكون يلزمه في مذهبه أن لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب والعقاب ، لأن العباد إنما لزمهم الإيمان بها لإخبار الله بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنه محاسبهم يوم الحساب مثيبهم ومعاقبهم ،

فإذا كان الله بزعمهم لا يعلم بالشيء حتى يكون ، وكيف عَلِمَ في مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا تقوم إلا بعد فناء الخلق وارتفاع الدنيا ؟! . فإن أقروا لله بعلم قيام الساعة والبعث والحساب لزمهم أن يقروا له بعلم كل شيء دونها ،

فإن أنكروا علم الله بما دونها لزمهم الإنكار بها وبقيامها وبالبعث والحساب ، لأن علمه بالساعة كعلمه بالخلق وأعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص ، فمن لم يؤمن بأحدهما لزمه أن لا يؤمن بالآخر وهي من أوضح الحجج وأشدها على من رد العلم وأنكره .

واعلموا أن الله لم يزل عالما بالخلق وأعمالهم قبل أن يخلقهم ، ولا يزال بهم عالما لم يزدد في علمه بكينونة الخلق خردلة واحدة ولا أقل منها ولا أكثر ، ولكن خلق الخلق على ما كان في نفسه قبل أن يخلقهم ، ومن عنده بدأ العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا ،

فقال تبارك وتعالى (علم الإنسان ما لم يعلم) ، وقال للملائكة (إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) ، فبلغنا في تفسيره عن مجاهد قال :

115_ عن مجاهد بن جبر قال عَلِمَ من إبليس المعصية وخلقه لها . (صحيح)

قال الدارمي ولعمري ما علمت الملائكة بسفك الدماء والفساد غيبا من قبل أنفسهم ولكن علمهم ذلك علام الغيوب قبل أن يقولوا ولذلك ادعوا معرفته . وقال أيضا (وعلَّمَ آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ،

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) ،

فأخبر الله تبارك وتعالى أنه هو الذي علم آدم والملائكة العلم من غير أن يعلموا شيئا منه وأقرت الملائكة بذلك وردت العلم كله إلى من بدأ منه فقالوا (لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) فهل علمهم إلا ما قد علمه قبل ذلك ؟ ،

وقال فيما أنزله على رسوله (وكان الله عليما حكيما) ، (عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم) ، (أحاط بكل شيء علما) ، (يعلم ما يُسِرُّون وما يُعلِنُون) ، (يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسِبُون) ، (يعلم السِّرَّ وأخْفَى) قال ما لم تحدث به نفسك ،

(يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) ، فأخبر الله سبحانه أنه كان العالم قبل كل أحد ومنه بدأ العلم ، قال (ومن عنده علم الكتاب) ، وقال (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) جاءه العلم من الله وهو القرآن ثم أخبر بعلمه السابق في عباده قبل أن يعملوا فقال (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) الآية ،

وقال (عالم الغيب لا يعزُبُ عنه مثقَالُ ذرَّةٍ في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتابٍ مُبِين) ، وقال (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب) ، (عَلِمَ الله أنكم ستذكرونهُنَّ) ،

(عَلِمَ أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله) الآية ، وما أشبه هذا من كتاب الله كثير ، ولو لم يكن منها في كتاب الله إلا حرف واحد لاكتفي به حجة بالغة فكيف والكتاب كله ينطق بنصه يستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة .

فلم تزل عليه الأمة إلى أن نبغت هذه النابغة بين أظهر المسلمين فأعظموا في الله القول وسبوه

بأقبح السباب وجَهَّلُوهُ ونفوا عنه صفاته التي بها يُعرَفُ صفةً صفة حتى نفوا عنه العلم الأول السابق والكلام والسمع والبصر والأمر كله ،

ثم جعلوه كلا شيء فقالوا في الجملة ما نعرف إلها غير هذا الذي في كل مكان فإذا بادَ شيءٌ صار مكانه ، فنظرنا في صفة معبودهم هذا فلم نجد بهذه الصفة شيئا غير هذا الهواء القائم على كل شيء الداخل في كل مكان ، فمن قصد بعبادته إلى إله بهذه الصفة فإنما يعبد غير الله وليس معبوده ذاك بإله كفرانه لا غفرانه .

فاحذروا هؤلاء القوم على أنفسكم وأهليكم وأولادكم أن يفتنوكم أو يكفروا صدوركم بالمغاليط والأضاليل التي تشتبه على جهالكم ، فإن الله قال في كتابه (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غِلاظٌ شِدَادٌ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمَرُون) ،

فإن جحد منهم جاحد وانتفى من بعض ما حكينا عنهم فلا تصدقوهم فإنه دينهم الذي يعتقدونه في أنفسهم ، لا يجحد ذلك منهم إلا متعوذ مستتر أو جاهل بمذاهبهم لا يتوجه بشيء منها ، فقد اعترف لنا بذلك بعض كبرائهم أو بما يشبه معناه وأسندوا بعض ذلك إلى بعض المضلين من أشياخهم ، فإلى الله أشكو رأيا هذا تأويله وقوما هذا إبطالهم لعلم ربنا .

والله لقد علمت الملائكة بما علمهم الله ما هو كائن من بني آدم من الفساد وسفك الدماء قبل أن يخلقوا فكيف خالقهم الذي علمهم ذلك ؟ فقالوا (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فقال (إني أعلم ما لا تعلمون) ،

ووصف الله هذه الأمة في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم ؟ فقال (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم رُكَّعاً سُجَّداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل) ،

قال (فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلُّ لهم الطيبات ويُحرِّمُ عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرَهُمْ والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) ،

فما قدروا أن يتعدوا هذه الصفات ولا يقصروا عن شيء مما وصفهم الله به قبل أن يكونوا ، وقال (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) ، فكتب ذلك بعلم قبل أن يرثوها ، وقال (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعْلُنَّ عُلُواً كبيرا) قضى عليهم في الكتاب الإفساد في الأرض قبل أن يفسدوا .

116_ عن مجاهد بن جبر في قوله (وقضينا) قال كتبنا كذلك . (صحيح)

وقال (إن الذين سبقت لهم مِنَّا الحُسْنَى أولئك عنها مُبعَدُون) سبقت لهم الحسنى من الله قبل أن يخلقوا لعلم الله فيهم فما استطاعوا أن يتعدوا شيئا علمه الله فيهم ، وقال (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) ،

وأخبر عن أعمال قوم قبل أن يعملوها ، وقال (وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم) فأخبر الله بتمتيعهم ومس العذاب إياهم قبل أن يخلقوا ، قال (وآخرين منهم لمَّا يَلحَقُوا بهم) ، روي في بعض التفاسير أنهم الأعاجم أخبر الله بدخولهم في الإسلام قبل أن يدخلوا ،

وقال لأهل بدر حين أخذوا الفداء من المشركين (لولا كتابٌ من الله سَبَقَ لمسَّكُمْ فيما أخذتم عذابٌ عظيم) يقول لولا ما سبق لأهل بدر من السعادة لمسهم العذاب في أخذهم الفداء فلم يقدر أهل بدر أن لا يأخذوه ولو حرصوا على تركه ،

وقال (إن الذين حقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ، ولو جاءتهم كلُّ آية حتى يروا العذاب الأليم) ، وقال (ولو رُدُّوا لعادوا لما نُهُوا عنه وإنهم لكاذبون) ، وقال (إنَّا كاشِفُوا العذاب قليلا إنكم عائدون ، يوم نبطش البطشة الكبرى إنَّا منُتَقِمُون) ،

وقال (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلّاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم) فسبقت لهم منه الرحمة قبل أن يخلقوا والدعاء لمن سبقهم قبل أن يدعوا ، وقال (فأسْرِ بعبادي ليلا إنكم مُتَّبَعُون ، واترك البحر رَهْواً إنهم جندٌ مُغرَقُون) فأخبر الله باتباعهم وإغراقهم قبل أن يكون ،

وقال (ولا يزالون مختلفين إلا من رَحِمَ ربُّك) فأخبر باختلافهم قبل أن يختلفوا ، وقال (عالم الغيب فلا يُظهِرُ على غيبِهِ أحداً ، إلا من ارتضى من رسولٍ فإنه يَسْلُكُ من بين يديه ومن خلفه رَصَداً ، ليعلم أن قد أبلغوا رسالاتِ ربِّهِم وأحاط بما لديهم وأحصى كلَّ شيءٍ عددا) ،

وقال (إن شر الدواب عند الله الصُمُّ البُكْمُ الذين لا يعقِلُون ، ولو عَلِمَ الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتوَلَّوْا وهم مُعرِضُون) ولكن عَلِمَ منهم غير ذلك فصاروا إلى ما علم منهم ، وأخبر بعلمه في قوم فقال (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ، وأخبر عن قوم آخرين فقال (ولو رحِمْنَاهم وكشَفْنَا ما بهم من ضُرٍّ للَجُّوا في طغيانهم يَعمَهُون) .

فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق وأعمالهم قبل أن يعملوها ، ومن يحصي ما في كتاب الله وفي آثار رسول الله وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به ويكفي في معرفة ذلك أقل مما جمعنا ،

ولكن جمعناها ليتدبرها أهل العقول والأفهام فيعرفوا ضلالة هؤلاء الذين أخرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء فقالوا كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل أن يكون ، فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل أن يكون ، فما فضل علام الغيوب الذي يعلم السر وأخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا إلا ما علمه الله .

وهذا المذهب الذي ادعوه في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لأنه لا يبقى مذهب الفريقين جميعا إلا برد علم الله ، فكفى به ضلالا ولأنهم متى ما أقروا بعلمٍ سابِقٍ خُصِمُوا ، كذلك قال عمر بن عبد العزيز .

117_ عن عمر بن عبد العزيز قال من أقرَّ بالعِلمِ فقد خُصِم . (صحيح)

قال الدارمي فتأويل قولهم ومذهبهم أنه كلما حدث لله خلق حدث له علم بكينونته علم ما لم يكن عَلِمَه ، ففي تأويلهم هذا كان الله ولا علم له بزعمهم حتى جاء الخلق فأفادوه علما ، فكلما

حدث خلق حدث لله علم بزعمهم ، فهو بما كان بزعمهم عالم وبما لم يكن غير عالم حتى يكون ، فتعالى الله عما يصفون .

قال الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام) الآية ، وقال (قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين) ، وقال (قل إنما علمها عند ربي) ، وقال (قال علمها عند ربي في كتاب) ، فكيف يحدث لله علم بكينونة الخلق وعلى علمه السابق فيهم خلقوا وبما كتب عليهم في أم الكتاب يعملون لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون ،

قال (وكل شيء فعلوه في الزُّبُر وكلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستَطَر) ، وقال (وإنه في إمِّ الكتاب لدينا لعَلِيٌّ حكيم) ، وقال (ومن عنده عِلْمُ الكتاب) ، وقال (إنَّ عِدَّةَ الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعةٌ حُرُم) ،

وقال (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتابٍ من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) ، وقال (وما يُعَمَّرُ من مُعمَّرٍ ولا يُنقَصُ من عُمُرِهِ إلا في كتاب) ، (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير) ، وقال (قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتِبَ عليهم القتل إلى مضاجعهم) ، فهل كتب هذه الأشياء قبل كينونتها إلا للعلم بها قبل أن تكون ؟ .

118-119_ عن أبي أمامة الباهلي قال أيها الناس لا يشتبه عليكم بأن الله عَلِمَ عَلماً وخلق خلقا ، فإن كان العلم قبل الخلق فالخلق يتبع العلم وإن كان الخلق قبل العلم فالعلم يتبع الخلق . (حسن)

قال الدارمي فادعت هذه العصابة أن الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق فأي ضلال أبين من هذا ؟ وقال رسول الله إن أول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون . قال الدارمي فلم يدر والله القلم بما يجري حتى أجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل أن يكون .

وقال رسول الله كتب الله مقادير أهل السموات والأرض قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة . فهل كتب ذلك إلا بما علم فما موضع كتاب هذا إن لم يكن علمه في دعواهم ؟ . ثم الأحاديث عن رسول الله فيما يشبه هذا وعن أصحابه جملة كثيرة أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا ،

وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله ، مع أنا نعلم أنهم يكذبون بأحاديث رسول الله ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم وأطيب وأفضل وأعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم .

120_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتَبَ كلَّ شيءٍ يكون . (صحيح)

121_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . (صحيح)

122_ عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء ، فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين وقال يا أصحاب اليمين ، قالوا لبيك وسعديك ، قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ،

ثم قال يا أصحاب الشمال ، قالوا لبيك ربنا وسعديك ، قال ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، فخلط بعضهم ببعض ، فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا ؟ قال (لهم أعمالٌ من دُونِ ذلك هم لها عاملون) وقوله (إنا كنا عن هذا غافلين) ثم ردهم في صلب آدم ،

وقال رسول الله خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها ، فقال قائل يا نبي الله ما الأعمال ؟ قال أن يعمل كلُّ قوم لمنزلتهم ، فقال عمر إذاً نجتهد ، قال وسئل رسول الله عن الأعمال فقيل يا رسول الله أرأيت الأعمال أهو شيء يؤتنف أو فُرِغَ منها ؟ قال بل فرغ منها . (حسن لغيره)

123 _ عن ابن عباس في قوله تعالي (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) قال خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصائبه وأخرج ولده من ظهره كهيئة الذَّرِّ فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم . (صحيح)

124_ عن عبد الله بن الحارث قال خطب عمر بن الخطاب قال إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه . (حسن)

125-126_ عن ابن عباس وأبي هريرة أن النبي سُئِلَ عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (68) (الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل))

127_ عن عبد الله بن أبي الجدعاء قال قال رجل يا رسول الله متى كُتِبْتَ نبيا ؟ قال وآدم بين الروح والجسد . (صحيح)

128_ عن العرباض بن سارية قال سمعت النبي يقول إني عبد الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمُنجَدِلٌ في طينته . (حسن لغيره)

128_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول قدَّرَ اللهُ المقاديرَ قبل أن يخلق السموات والأرض . (صحيح)

129_ عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان ؟ قالوا لا يا رسول الله ، فقال للأيمن منهما هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، أُجمِلَ على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ،

وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا، فقال أصحاب رسول الله فلأي شيء يعمل إن كان هذا الأمر قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله سدِّدُوا وقاربوا ،

فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أيما عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أيما عمل ، ثم قبض يديه وقال فرغ ربكم من العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذ بها فقال فريق في الجنة ونبذ بالأخرى وقال فريق في السعير .

قال الدارمي فهؤلاء قد كتبهم الله بأسمائهم التي كان في علمه أن يسميهم بها آباؤهم وأمهاتهم قبل أن يخلقهم فما قدر الآباء لتلك الأسماء تبديلا ولا استطاع إبليس لمن هدى الله منهم تضليلا .

وسئل رسول الله عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ، فرَدَّ أمرهم إلى سابق علم الله فيهم قبل أن يخلقوا وقبل أن يعملوا . وقال الله (إن ربك هو أعلم بمن ضَلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) ،

وقال (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجِنَّةٌ في بطون أمهاتكم فلا تُزَكُّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتَّقي) . وقال رسول الله يكتب بين عيني المولود ما هو لاقٍ قبل أن يولد حتى النكبة ينكبها . (صحيح)

130_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أراد الله أن يخلق النسمة قال مَلَكُ الأرحام معرضا يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله أمره ثم يقول يا رب شقي أم سعيد ؟ فيقضي الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقٍ حتى النكبة يُنكَبُهَا . (صحيح)

131_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يُجمَعُ في بطن أُمِّهِ أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ، فيقول اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد ،

فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة . (صحيح)

(ولعل المراد من يكون مسلما صالحا ثم يرتكب كبيرة ويموت فيعذبه الله عليها ، ومن يكون كافرا فيسلم ويموت فيعفو الله عن شِركه وبعض ما ارتكبه فيه .

وانظر كتاب رقم (183) (الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

وكتاب رقم (140) (الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (386) (الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم) ، وغير ذلك من كتب سابقة)

132_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق فذكر نحو الحديث السابق وقال فيه فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح . (صحيح)

133_ عن علي بن أبي طالب قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله فقعد وقعدنا ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا وقد كُتِبَ مكانها من الجنة أو النار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة ،

فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتاب ربنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، قال اعملوا ، أما أهل السعادة فيُيَسَّرُون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ، ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى ، وصدَّقَ بالحسنى) إلى قوله (فسنيسره للعسرى) . (صحيح)

134_ عن عمر بن الخطاب قال سألت رسول الله فقلت أرأيت ما نعمل أفي أمر قد فرغ منه أم أمر مبتدع أو مبتدأ ؟ فقال فيما قد فرغ منه، فقال عمر أفلا نتَّكل ؟ فقال اعمل يا ابن الخطاب فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له ، أما من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء . (صحيح لغيره)

قال الدارمي ومن فرغ منه إلا من قد علمه قبل أن يكون ومن ييسرهم لما خلقهم له إلا من قد علم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم ، فسبحان من لا يستحق أحد أن يكون كذلك غيره ، وتعالى علوا كبيرا .

فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله وهذه الأخبار ولم يقر لله بعلم سابق أرأيت الله يعلم أن الساعة آتية ؟ فإن قال لا فقد فارق قوله وكفر بما أنزل الله على نبيه وكذب بالبعث وأخبرك أنه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة ،

وإن قال يعلم الله أن الساعة آتية فقد أقرّ بكلّ العلم شاء أو أبَى ، ويقال له أيضا أعلم الله قبل أن يخلق الخلق أنه خالقهم ؟ فإن قال لا فقد كفر بالله العظيم ، وإن قال بلى فقد أقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله وهو منتقِضٌ عليه على زعمه .

_ باب الإيمان بكلام الله تبارك وتعالى

قال الدارمي فالله المتكلم أولا وآخرا لم يزل له الكلام إذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام إذ لا يبقى متكلم غيره فيقول (لمن الملك اليوم) أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ . فلا ينكر كلام الله إلا من يريد إبطال ما أنزل الله ، وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وأنطق الأنام ؟! .

قال الله في كتابه (وكلَّمَ اللهُ موسى تكلِيمَا) ، فهذا لا يحتمل تأويلا غير نفس الكلام ، وقال لموسى (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) ، وقال (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) ، وقال (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ،

وقال (لا تبديل لكلمات الله) ، وقال (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته) ، وقال (وإن أحد من المشركين استجارك فأجِرْهُ حتى يسمع كلام الله) ، وقال (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين) ، وقال (فتلقَّي آدمُ من ربِّه كلماتٍ) .

135_ عن عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها قال قال آدم لربه وذكر خطيئته رب أشيء كتبته عليَّ قبل أن تخلقني أم شيء ابتدعته ؟ فقال بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك ، قال فكما كتبته عليَّ فاغفره لي ، قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله (فتلقى آدم من ربه كلمات) . (حسن لغيره)

قال الدارمي فسُئِلَ النبي عن آدم فقال كان نبياً مُكلَّمَا ، وقال الله (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، وقال (سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيم) ، وقال لقوم موسى حين اتخذوا العجل (أفلا يرون ألا يرجِعُ إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) ، وقال (عِجْلاً جسدا له خُوَارٌ ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين) .

قال الدارمي ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تأويل ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيان بين أن الله غير عاجز عنه وأنه مُتكلِّمٌ وقائل لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به ،

وقال إبراهيم (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) الآية إلى قوله (أفلا تعقلون) فلم يَعِبْ إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام إلا وأن إلهه متكلم قائل .

ففيما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما أنزل الله ، وقال الله (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنَفِدَ البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثْلِهِ مَدَدا) ، وقال (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمُدُّه من بعدِهِ سبعَةُ أبحُرٍ ما نفِدَتْ كلماتُ الله) ،

وصدق وبلغ رسول الله ، لو جمع مياه بحور السموات والأرض وعيونها وقطعت أشجارها أقلاما لنفدت المياه وانكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات الله ، لأن المياه والأشجار مخلوقة وقد كتب

الله عليها الفناء عند انتهاء مدتها والله حي لا يموت ولا يفنى كلامه ولا يزال متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم ،

فلا ينفد المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والآخرة ، ولو كان على ما يذهب إليه هؤلاء الجهمية أنه كلام مخلوق أضيف إلى الله وأن الله لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء قط ولن يتكلم لنفد كل مخلوق من الكلام قبل أن ينفد ماء بحر واحد من البحور ،

لأنه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن والإنس والملائكة والطير والبهائم كلها وجميع أعمالهم وكتب بماء بحر واحد من البحور لكتب كل ذلك ونفد قبل أن ينفد ماء بحر واحد ولا عشر بحر واحد ، ولكنه كلام لا انقطاع له فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى .

ثم الأحاديث عن رسول الله وأصحابه والتابعين فمن بعدهم جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله .

136_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعرِضُ نفسه على الناس بالموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلماتِ ربِّي . (صحيح)

137_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفَضْلُ كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه . (حسن لغيره)

138_ عن شهر بن حوشب أن رسول الله قال إن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه . (حسن لغيره)

139_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه . (صحيح)

140_ عن جابر بن عبد الله قال نظر إلي رسول الله فقال يا جابر مالي أراك مهتما ؟ قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك دَيْناً عليه وعِيَالا ، فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وكلَّمَ أباك كِفَاحَا فقال يا عبدِ تمنَّ عليَّ أُعطِك ، قال يا رب تحيني فأقتل فيك الثانية ، فقال الرب تبارك وتعالى إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون ، قال يا رب فأبلغ من ورائي ، فأنزل الله (ولا تحسَبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) حتى أنفذ الآية . (صحيح)

141_ عن أبي هريرة أن النبي قال لقي آدم موسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك الجنة وأسجد لك ملائكته ثم فعلت ما فعلت فأخرجت ذريتك من الجنة ؟ فقال آدم يا موسى أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وقربك نجيا وآتاك التوراة فبِكَمْ تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل أن يخلقني ؟ قال بأربعين سنة ، قال فبم تلومني يا موسى ؟ ، قال رسول الله فحَجَّ آدمُ مُوسَى فحج آدم موسى فحج آدم موسى . (صحيح)

142_ عن جندب البجلي عن النبي قال لقي آدم موسى فذكر نحو الحديث السابق وفيه قال وكلمك وآتاك التوراة وقرَّبَك نَجِيّا ؟ قال نعم ، فأنا أقدم أم الذِّكْر ؟ قال الذكر ، قال رسول الله فحَجَّ آدمُ موسى ثلاثا . (صحيح)

143_ عن أبي سعيد الخدري بنحو الحديث السابق عن النبي بنحو الحديث السابق وفيه أن يا موسى أرأيت ما علم الله أنه سيكون بُدٌّ من أن يكون ؟ . (حسن لغيره)

144_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ؟ فقال له قولا كبيرا وقال أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ، فقال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما تلومني أن أعمل عملا قد كتبه الله عليَّ قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ فقال رسول الله فحَجَّ آدمُ موسى . (صحيح)

145_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إن موسى قال يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ، فأراه الله آدم فقال أنت أبونا آدم ؟ فقال نعم ، قال الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال نعم ، قال فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة ونفسك ؟ فقال له آدم ومن أنت ؟ قال أنا موسى ،

قال أنت نبي بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال وأنت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال نعم ، قال فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب قبل أن أخلق ؟ قال بلى ، قال فبم تلومني على شيء سبق من الله القضاء فيه قبلي ؟ فقال رسول الله عند ذلك فحجَّ آدم موسى . (صحيح)

146_ عن حذيفة عن أبي بكر الصديق في حديث الشفاعة قال قال رسول الله فيأتون إبراهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكليما ، فيقول موسى ليس ذلكم عندي . (صحيح)

147_ عن عبادة بن الصامت أن النبي خرج فقال إن جبريل أتاني فقال اخرج فحدِّثْ بنعمة الله التي أنعم بها عليك فبشَّرَنِي بعشر لم يؤتها نبي قبلي ، بعثني إلى الناس جميعا وأمرني أن أنذر الجن ولقاني كلامه وأنا أميٌّ ، قد أوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الإنجيل . (حسن لغيره)

148_ عن عطية بن قيس أن النبي قال ما من كلام أعظم عند الله من كلامه ، ما ردَّ العباد إلى الله كلاما أحبَّ إليه من كلامه . (حسن لغيره)

149_ عن أبي ذر قال أتيت النبي وهو في المسجد فجلست إليه فقلت أي الأنبياء كان أولا ؟ قال آدم ، قلت ونبياً كان ؟ قال نعم نبيا مُكلَّمَا . (حسن لغيره)

150_ عن أبي أمامة أن رجلا أتى النبي قال يا نبي الله أنبيا كان آدم ؟ قال نعم مُكلَّمَا ، قال كم بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

151_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي خرج ذات يوم من عندها فخرج وهي في المسجد ثم رجع بعدما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد ؟ قلت نعم ، فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ولو وُزِنَّ بكلماتك وزنتْهُنّ ، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته . (صحيح)

152_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ . (صحيح)

153_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، قلت من هم ؟ خابوا وخسروا ، فأعادها ثلاثا فقلت من هم ؟ خابوا وخسروا ، قال المُسْبِلَ والمَنَّانُ والمُنفِقُ سِلعَتَهُ بالحلف الكاذب أو الفاجر . (صحيح)

154_ عن جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله على الشهداء كلهم يوم أُحُدٍ فرجعت وأنا مُثقَل قد ترك أبي عليَّ ديْناً وعيالا ، فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله فقال يا جابر إن الله قد أحيا أباك وكلَّمَه ، قلت وكلمه كلاما ؟ قال وكلمه كلاما فقال له تمنَّ ، قال أتمنى أن ترد روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى . (حسن)

155_ عن عمر بن الخطاب قال إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم إلا أن يكفر به عبدٌ عَمْدَ عَيْن . (حسن)

156_ عن ابن مسعود قال هَدْيٌ وكلام ، فخير الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد . (صحيح)

157_ عن ابن مسعود قال القرآن كلام الله فمن قال فيه فليعلم ما يقول فإنما يقول على الله . (حسن)

158_ عن ابن عباس قال أخبرني رجال من أصحاب النبي من الأنصار أنهم بينا هم جلوس مع النبي رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم ، فقال رسول الله فإنها لا يُرمَى بها لموت أحد ولا حياة أحد ،

ولكنما ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى بلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش ما قال ربكم ؟ فيخبرونهم بتسبيح أهل السموات ، حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا فيتخطف الجن السمع فيذهبون به إلى أوليائهم ، فإذا جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يرقون فيه يعني يقرفون . (صحيح)

159_ عن ابن مسعود قال إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان ، قال فيفزعون يرون أنه من أمر الساعة (حتى إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العَلِيُّ الكبير) . (صحيح)

160_ عن ابن عباس قال إن الله إذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان فخروا سجدا فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير ، ثم ينزل الشيطان إلى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة . (حسن)

161_ عن فروة بن نوفل قال كنت جارا لخباب بن الأرت فخرجنا معه يوما إلى الجمعة فأخذ بيدي فقال يا هَنَّاه تقَرَّبْ إلى الله ما استطعت فإنك لن تَقَرَّبَ إلى الله بشيءٍ أحب إليه من كلامه . (صحيح)

162_ عن عائشة في حديث الإفك قالت لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمرٍ يُتلَى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله رؤيا يبرئني الله بها . (صحيح)

163_ عن أبي هريرة أن النبي أُتِيَ بلديغ فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره . (صحيح)

164_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامات لم يُلدَغ أو لم تضره . (صحيح)

165-166_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان يعلمهم من الفزع أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يَحضُرُون . (صحيح)

167_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعوِّذُ حسنا وحسينا فيقول أعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ ، وكان يقول كان أبوكما يعوذ بها إسماعيل وإسحاق . (صحيح)

168_ عن أبي ذر قال قلت أي النبيين أولا يا رسول الله ؟ قال آدم ، قلت أوَنَبياً كان ؟ قال نعم مُكلَّمَا ، خلقه الله بيده وكلمه قِبَلاً فقال (اسكن أنت وزوجك الجنة) . (صحيح لغيره)

169_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان . (صحيح)

170_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، المُسبِل والمنَّانُ والمُنفِقُ سلعَتَهُ بالحلف الكاذب أو الفاجر . (صحيح)

171_ عن عقبة بن بشير قال سألت محمد الباقر قلت يا أبا جعفر من أول من تكلم بالعربية ؟ قال إسماعيل بن إبراهيم النبي وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة ، قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك ؟ قال العبرانية ، قلت فما كان كلام الله الذي أنزله على رسوله وعباده ذلك الزمان ؟ قال العبرانية . (ضعيف)

172_ عن كعب الأحبار قال لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول أي رب ما أفقه هذا حتى كلمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى . (حسن)

173_ عن قتادة بن دعامة في قوله تعالى (إن الذين كفروا بالذِّكْرِ) بالقرآن (لما جاءهم وإنه لكتابٌ عَزِيز) أعزه الله لأنه كلامه (لا يأتيه الباطل) وهو إبليس لا يستطيع أن ينتقص منه حقا أو يزيد فيه باطلا . (حسن)

قال الدارمي فهذه الأحاديث قد رويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله ، ولولا ما اخترع هؤلاء الزائغة من هذه الأغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الأمة ، مع أنه كَمِيلٌ شَافٍ إلا لمتأوِّلِ ضلالٍ أو مُتَّبِعِ ريبَة ،

فحين رأينا ذلك ألفنا هذه الآثار عن رسول الله وأصحابه والتابعين من بعدهم ليعلم من بقي من الناس أن من مضى من الأمة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله ، لا يعرفون له تأويلا غير ما يتلى من ظاهره أنه كلام الرحمن تبارك وتعالى ،

حتى نبغ هؤلاء الذين اقتربوا لرد كتاب الله وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الأغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله وأصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم إلا كسبيل أهل الردة ، أولها هذه الكلمة الملعونة التي فارقوا بها جميع أهل الصلاة فقالوا كلام الله مخلوق ، والحجج عليهم من رد ما أتوا به ما ذكرنا من كتاب الله وروينا من آثار رسول الله ومن بعده .

ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا أن لا تحتملها قلوب ضعفاء الناس ، ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا من كتاب الله ، وروينا من هذه الآثار أن يعلم أن مخالفة هؤلاء للأمة قديما وحديثا ،

فيقول لهم وجدنا الله ورسوله والأمة بعده سموه كلام الله وزعمتم أنتم أنه خلق الله ، فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللأمة من بعده أو آثارٌ توافِقيه بكتابٍ ناطق أو أثرٍ عن رسول الله أو أحد من أهل العلم أنه مخلوق ، ولن تأتوا به أبدا ، وكيف تأثرون الكفر عن رسول الله وأصحاب رسول الله وأهل الإسلام بعدهم ؟! .

فذهب بعضهم يحتج بتفاسير مقلوبة وبمعان لا أصل لها من كتاب ولا سنة ولا إجماع إلا الكفر يقينا . قلت لبعضهم دعوا هذه الأغلوطات التي نحن بها أعلم منكم ولن ينزلكم الله من كتابه بالمنزلة التي يعتمد فيها على تفسيركم أو يقبل فيها شيء من آرائكم ،

وقد أتيناكم به منصوصا عن الله وعن رسوله وعن الأمة بأجمعها أنه كلام الله حقا ، فهاتوا عن أحد منهم منصوصا أنه خلق الله كما ادعيتم ، وإلا فأنتم المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا ، الملحدون في آيات الله ، المفترون على الله وعلى كتابه ورسوله ، ولن تأتوا عن أحد منهم .

أرأيتم قولكم إنه مخلوق فما بدء خلقه ؟ قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به ؟ ، فقد علم الناس إلا من شاء الله منهم أن الله لم يخلق كلاما يرى ويسمع بلا متكلم به ، فلا بد من أن تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقرآن فأضفتموه إلى الله ،

فهذا أجور الجور وأكذب الكذب أن تضيفوا كلام المخلوق إلى الخالق ، ولو لم يكن كفرا كان مكذبا لا شك فيه ، فكيف وهو كفر لا شك فيه ، لا يحق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدعي الربوبية ويدعو الخلق إلى عبادته فيقول (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) ، و(إني أنا ربك) ، (وأنا اخترتك) ،

(واصطنعتك لنفسي ، اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) ، (إنني معكما أسمع وأرى) ، (وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلا ليعبدون) ، (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدُوٌّ مُبِين ، وأن اعبدوني هذا صراطٌ مُستقِيم) ،

قد علم الخلق إلا من أضله الله أنه لا حق لأحد أن يقول هذا وما أشبهه غير الخالق ، بل القائل به والداعي إلى عبادته غير الله كافر كفرعون الذي قال (أنا ربكم الأعلى) والمجيب له والمؤمن بدعواه أكفر وأكذب ،

وإن قلتم إنه تكلم به مخلوق فأضفناه إلى الله لأن الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلا على أن يكون كفرا ، لأن الله لم ينسب شيئا من الكلام كله إلى نفسه أنه كلامه غير القرآن وما أنزل على رسله ،

فإن قد تم كلامكم ولزمتموه لزمكم أن تسموا الشعر وجميع الغناء والنوح وكلام السباع والطير والبهائم كلام الله ، فهذا ما لا يختلف المصلون في بطوله واستحالته ، فما فضل القرآن إذا عندكم على الغناء والنوح والشعر إذ كان كله في دعواكم كلام الله ؟ فكيف خص القرآن بأنه كلام الله ونسب كل كلام سواه إلى قائله ؟ ،

فكفى بقوم ضلالا أن يدعوا دعوى لا يشك الموحدون في بطوله واستحالته . وما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة ويزيد المؤمنين بكلام الله إيمانا وتصديقا أن الله قد ميَّزَ بين من كلم من رسله وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة ومن لم يكلم ،

فقال (تلك الرُّسُلُ فضَّلْنَا بعضهم على بعض منهم من كلَّمَ اللهُ ورفع بعضهم درجات) ، فميَّزَ بين من اختصه بكلامه وبين من لم يكلمه ، ثم سَمَّى ممن كلم موسى فقال (وكلم اللهُ موسى تكليما) ، فلو لم يكلمه نفسه إلا على تأويل ما ادعيتم ،

فما فضل ما ذكر الله من تكليمه إياه على غيره ممن لم يكلمه ؟ إذ كل الرسل في تكليم الله إياهم مثل موسى وكلٌّ عندكم لم يسمع كلام الله ، فهذا محال من الحجج فضلا عن أن يكون ردا لكلام الله وتكذيبا لكتابه ،

ولم يقل (منهم من كلم الله) إلا وأن حالتيهما مختلفتان في تكليم الله إياهم ، فمما يزيد ذلك تحقيقا قوله (أولئك لا خَلَاقَ لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) يعني يوم القيامة ، ففي هذا بيانٌ بَيِّنٌ أنه لا يعاقب قوما يوم القيامة بصرف كلامه عنهم إلا وأنه مثيب بتكليمه قوما آخرين ،

ثم قد ميَّزَ رسول الله بين من يكلمه الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه ، فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي بن حاتم عن النبي قال ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ، والحديث الآخر ما روينا عن أبي ذر رضي الله عنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ،

ففي هذين الحديثين أيضا بيان بين على نفس كلام الله أنه يكلم أقواما ولا يكلم آخرين ، ولو كان كما ادعيتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف عنه سواء عندكم ، ألا ترى أن أبا ذر سأل رسول الله عن آدم صلوات الله عليه أنبيا كان ؟ قال نعم مكلما ،

فهذا ينبئك أنه أراد نفس كلام الله لا كلام من سواه ، ولو كان مكلما بكلام المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير فضيلة لآدم على غيره من الخلق ، لأن عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا فهم مكلمون ، فما فضل آدم هذا عندكم على من سواه من ذريته ؟! وقد قال تبارك وتعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) .

_ باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق

فمن ذلك ما أخبر الله في كتابه عن زعيم هؤلاء الأكبر وإمامهم الأكفر الذي ادعى أولا أنه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة ، فأخبر الله عن الكافر دعواه فيه ثم أنكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار إن ادعى أن قول الله قول البشر .

وقوله (إن هذا إلا قول البشر) وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما ، فبئس التابع وبئس المتبوع ، قال الله (ذرني ومن خلقتُ وحيدا) إلي قوله (ثم عبس وبَسَرَ ، ثم أدبر

واستكبر ، فقال إن هذا إلا سِحْرٌ يُؤثَر ، إن هذا إلا قولُ البشر ، سأصليه سَقَر) ، يعني أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله .

174_ عن مجاهد بن جبر في قوله (ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا) قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي والمال الممدود ألف دينار والبنين الشهود عشرة بنين ، قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات .

قال الدارمي وكذلك صار لأتباعه الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي وتباب في كل شيء من أمرهم . ومما يحتج به أيضا عليهم من كتاب الله قول الله (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظَهِيرا) ،

وقوله (وإن كنتم في ريبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) ، تثبيتا أنهم لا يفعلونه أبدا ، وقوله (فأتوا بعَشْرِ سُوَرٍ مثلِهِ مُفتَرياتٍ وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) . (ضعيف)

ففي هذا بيان بين أن القرآن خرج من الخالق لا من المخلوقين ، وأنه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ، ولو كان كلام المخلوقين منهم لقدر المخلوق الآخر أن يأتي بمثله أو بأحسن منه لأنه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر أو الخطب أو المواعظ أو من كلام الحكمة أو غير ذلك إلا وقد أتى بمثله أو بأحسن منه نظراؤه ممن هم في عصره أو من بعده ،

فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة أنه لا يأتي بمثله جِنٌّ ولا إنس لأنه مِنْهُ ، وصدق الله وبلغ رسوله لم يأتوا بمثله منذ مائتي وخمسين سنة ، ولا يأتون بمثله إلى خمسين ألف سنة ، فكيف يفعلونه

وقد قال الله (لن تفعلوا) و(لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ، ففي هذا بيان بين أنه كلام الخالق نفسه وأنه غير مخلوق .

ومما يحتج به عليهم أنه غير مخلوق من قول رسول الله قوله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

175_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه . (حسن لغيره)

176_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه . (صحيح)

177_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . (صحيح لغيره)

قال أبو عبد الرحمن السلمي فهذا الذي أجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك أنه منه .

قال الدارمي ففي هذه الأحاديث بيان أن القرآن غير مخلوق لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه أحد ،

وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ، ولو كان كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من ألف ألف جزء ولا قريبا ولا قريبا ، فافهموه فإنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام ولن يُؤتَى بمثله أبدا .

178_ عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منك خرجت وإليك أعود أتلى ولا يعمل بي أُتلَى ولا يُعمَل بي . (حسن)

179_ عن عمرو بن دينار قال أدركت أصحاب النبي فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود . (صحيح)

180_ عن معاوية بن عمار قال قيل لجعفر الصادق القرآن خالق أو مخلوق ؟ قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله . (صحيح)

181_ عن عبد الله بن المبارك وسأله رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق . (صحيح)

182_ عن بقية بن الوليد قال القرآن كلام الله غير مخلوق . (صحيح)

183_ عن عيسى بن يونس قال القرآن كلام الله غير مخلوق . (صحيح)

184_ عن القاسم الجزري قال القرآن كلام الله غير مخلوق . (صحيح)

185_ عن المعافى بن عمران قال القرآن كلام الله غير مخلوق . قال هشام بن بهرام وأنا أقول كما قال المعافى . قال علي بن المضاء وأنا أقول كما قال هشام . قال محمد بن منصور وأنا أقول كما قالوا خمسين مرة . (صحيح) قال الدارمي وأنا أقول كما قالوا سبعين مرة .

186_ عن محمد بن منصور قال رأيت النبي في المنام حدثان ما استخلف جعفر - بن المعتصم - فقلت له إن ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا كأنه أعرض ، فقلت أليس كلام الله غير مخلوق ؟ قال نعم ، ثم قلت له مرة أخرى فقال نعم . (صحيح)

187_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض وما فيهن . (حسن لغيره)

قال الدارمي فهذا ينبئك أنه نفس كلام الله وأنه غير مخلوق لأن الله لم يخلق كلاما إلا على لسان مخلوق ، فلو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون كان إذا من كلام المخلوقين ، وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قد جاءت وأكثر منها في أنه غير مخلوق ،

ثم إحاطة علم العلماء وعقول العقلاء بأن كلام الخالق لا يكون مخلوقا أبدا إذا كان في دعواهم قبل أن يخلق الكلام منقوصا مضطرا إلى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته بمخلوق في دعواهم .

_ باب الاحتجاج على الواقفة

ثم إن ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفته وقفوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق ، ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا أنهم ينسبون إلى البدعة من خالفهم وقال بأحد هذين القولين .

فقلنا لهذه العصابة أما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الأمر وتعقلوه ، لأنكم جهلتم أي الفريقين أصابوا السنة والحق ، فيكون من خالفهم مبتدعة عندكم ، والبدعة أمرها شديد والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين ،

فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقا قال أحد الفريقين أم باطلا ، وكيف تستعجلون أن تنسبوا إلى البدعة أقواما في قول قالوه ولا تدرون أنهم أصابوا الحق في قولهم ذلك أم أخطؤوه ، ولا يمكنكم في مذهبكم أن تقولوا لواحد من الفريقين لم تصب الحق بقولك وليس كما قلت ،

فمن أسفَهُ في مذهبه وأجهل ممن ينسب إلى البدعة أقواما يقول لا ندري أهو كما قالوا أم ليس كذلك ، ولا يأمن في مذهبه أن يكون أحد الفريقين أصابوا الحق والسنة فسماهم مبتدعة ، ولا يأمن في دعواه أن يكون الحق باطلا والسنة بدعة ، هذا ضلال بين وجهل غير صغير .

وأما قولكم لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول وجدنا الأشياء كلها شيئين الخالق بجميع صفاته والمخلوقين بجميع صفاتهم ،

فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ، فانظروا في هذا القرآن فإن كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة

كلها لا شك فيها ، فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية ، فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتغيروا عن ضمائركم ،

وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمُصَلٍّ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق ، هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم ، وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق إلا يسير ،

يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله ولا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق ، فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون أولئك الذين قالوا مخلوق قد أصابوا من قولكم ، فكيف تنسبونهم إلى البدعة وأنتم في شك من أمرهم ؟! ،

فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول ، فلذلك قلنا إن فرق ما بينكم يسير لأن أولئك ادعوا أنه مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله ، ومن زعم أنه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم ،

فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا تشكون فيه أنه لمخلوق حقا لا شك فيه ، ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع وجعلتم أنفسكم جُنَّةً ودَلسَةً للجهمية عند الناس ، تصوِّبُون آراءهم وتُحسِّنُون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم .

والحجة على هذه العصابة أيضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله وأنه غير مخلوق ، فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية ل،

أن كل من آمن بالله وصدقه في قوله (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) ، وفي قوله (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، فليقن بأنه كلامه حقا كما سماه أصدق القائلين لزمه الإيمان بأنه غير مخلوق ، لأن الله تبارك وتتعالي لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف إلى نفسه كلام غيره لأنه أصدق القائلين ،

ولا يقاس كلام الله ببيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله ، لأن الخلق ليس من الله ولا من صفاته ، وكلامه صفته ومنه خرج ، فلا يضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به ، ولو جاز أن ينسب كلام مخلوق إلى الله فيكون لله كلاما وصفة كما يضاف إليه بيت الله وعبد الله لجاز أن نقول كل ما يتكلم به آناء الليل والنهار من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح كلام الله ،

فما فضل القرآن في هذا القياس على سائر كلام المخلوقين إن كان كله ينسب إلى الله ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم ؟ فهذا ضلال بيِّن ، مع أنا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان وفي الأثر من البرهان والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

قال الدارمي احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقفة ، وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا إن ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب الجهمية سُئِلُوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه بأحد القولين وأمسكوا عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم ،

لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها ولم يبتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا ، فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم ،

مثل من سمَّيْنَا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الجزري وبقية بن الوليد والمعافى بن عمران ونظرائهم من أهل البصر بكلام الجهمية ، لم يشكوا أنها كلمة كفر وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وأنه غير مخلوق ،

إذ رد الله على الوليد قوله إنه قول البشر وأصلاه عليه سقر ، فصرحوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق ، والحجة بالعارف بالشيء لا بالغافل عنه القليل البصر به ، فتعلق هؤلاء فيه بإمساك أهل البصر ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله ،

فقلنا لهم إن يك جبن هؤلاء الذين احتججتم بهم من قلة بصر فقد اجترأ هؤلاء وصرحوا ببصر وكانوا من أعلام الناس وأهل البصر بأصول الدين وفروعه حتى أكفروا من قال مخلوق غير شاكِّينَ في كفرهم ولا مرتابين فيهم .

باب الاحتجاج في إكفار الجهمية

قال الدارمي ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي بأية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية وقد نهي عن إكفار أهل القبلة ؟ بكتاب ناطق تكفرونهم أم بأثر أم بإجماع ؟ فقلت ما الجهمية عندنا من أهل القبلة وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور وأثر مأثور وكفر مشهور .

أما الكتاب فما أخبر الله عن مشركي قريش من تكذيبهم بالقرآن ، فكان من أشد ما أخبر عنهم من التكذيب أنهم قالوا هو مخلوق كما قالت الجهمية سواء ، قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (إن هذا إلا قول البشر) ، وهذا قول جهم إن هذا إلا مخلوق ،

وكذلك قول من يقول بقوله ، وقول من قال (إن هذا إلا إفك افتراه) ، (إن هذا إلا أساطير الأولين) ، و(إن هذا إلا اختلاق) ، معناهم في جميع ذلك ومعنى جهم في قوله يرجعان إلى أنه مخلوق ، ليس بينهما فيه من البَوْنِ كغرز إبرة ولا كقَيْسِ شعرة ،

فبهذا نكفرهم كما أكفر الله به أئمتهم من قريش فقال (سأصليه سقر) إذ قال (إن هذا إلا قول البشر) ، لأن كل إفك وتقول وسحر واختلاق ، وقول البشر كله لا شك في شيء منه أنه مخلوق ، فاتفق من الكفر بين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في القرآن أنه مخلوق ، فهذا الكتاب الناطق في إكفارهم .

وأما الأثر فيه فما حدثنا .. عن عكرمة أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله من بدَّلَ دينَهُ فاقتلوه ، ولما حرقتهم لنهي رسول الله ولا تعذِّبُوا بعذاب الله ، فبلغ عليا ما قال ابن عباس فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغوَّاصُ على الهَنَّات .

قال الدارمي فرأينا هؤلاء الجهمية أفحش زندقة وأظهر كفرا وأقبح تأويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي بن أبي طالب وحرقهم . فمضت السنة من عليٍّ وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة ،

لأنها كفر عندهما وأنهم عندهما ممن بدل دين الله ، وتأوَّلَا في ذلك قول رسول الله ، ولا يجب على رجل قتلٌ في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا ، لا يجب فيما دون الكفر قتل إلا عقوبة فقط ، فذاك الكتاب في إكفارهم وهذا الأثر .

ونكفرهم أيضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب ، أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه وادعت الجهمية أنه خَلقُه ، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلَّمَ موسى تكليما وقال هؤلاء لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله إنما سمع كلاما خرج إليه من مخلوق ،

ففي دعواهم دعا مخلوق موسى إلى ربوبيته فقال (إني أنا ربك فاخلع نعليك) فقال له موسى في دعواهم صدقت ! ، ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم ، فما فرقٌ بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر إذاً فأيُّ كفرٍ أوضح من هذا .

وقال الله تبارك وتعالى (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وقال هؤلاء ما قال لشيء قط قولا وكلاما كن فكان ولا يقوله أبدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام في دعواهم ، فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فأيُّ كفر أوضح من هذا .

وقال الله تبارك وتعالى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) ، و(ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدَيَّ) ، و(بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) ، وقال (يد الله فوق أيديهم) ، قال هؤلاء ليس لله يد وما خلق آدم بيديه إنما يداه نعمتاه ورزقاه ، فادَّعَوْا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود ،

(قالت اليهود يد الله مغلولة) [وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها ، وذاك محال في كلام العرب فضلا أن يكون كفرا ، لأنه يستحيل أن يقال خلق آدم

بنعمته ، ويستحيل أن يقال في قول الله تبارك وتعالى (بيدك الخير) بنعمتك الخير لأن الخير نفسه هو النعم نفسها ،

ومستحيل أن يقال في قول الله (يد الله فوق أيديهم) نعمة الله فوق أيديهم ، وإنما ذكرنا ها هنا اليد مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي فقال (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث علي نفسه) ، ويستحيل أن يقال (يداه مبسوطتان) نعمتاه فكأن ليس له إلا نعمتان مبسوطتان ، لا تُحصَى نعمه ولا تُستَدرك ، فلذلك قلنا إن هذا التأويل محال من الكلام فضلا أن يكون كفرا .

ونكفرهم أيضا بالمشهور من كفرهم أنهم لا يثبتون لله تبارك وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة إلا بتأويل ضلال ، افتُضِحُوا وتبينت عوراتهم ، يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه في كل مكان وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل ، قد أحاطت به في دعواهم حيطانهم وأغلاقها وأقفالها ، فإلى الله نبرأ من إله هذه صفته ، وهذا أيضا مذهب واضح في إكفارهم .

ونكفرهم أيضا أنهم لا يدرون أين الله ولا يصفونه بأين والله قد وصف نفسه بأين فقال (الرحمن على العرش استوى) ، (وهو القاهر فوق عباده) ، و(إني متوفيك ورافعك إليَّ ومُطَهِّرُكَ من الذين كفروا) ، و(يخافون ربهم من فوقهم) ، (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) ،

ونحو هذا ، فهذا كله وصف بأين ، ووصفه رسول الله بأين فقال للأمة السوداء أين الله ؟ فقالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتِقهَا فإنها مؤمنة . والجهمية تكفر به ، وهذا أيضا من واضح كفرهم والقرآن كله ينطق بالرد عليهم ،

وهم يعلمون ذلك أو بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء ، وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلا مخافة القتل والفضيحة ، وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون ، قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مُفسَّرَا ،

ويقصدون أيضا بعبادتهم إلى إلهٍ تحت الأرض السفلى وعلى ظهر الأرض العليا ودون السماء السابعة العليا ، وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الأسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى ،

فأيُّ كفرٍ أوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد مانِي وشمعلة الزنديقان .
(ماني كان مجوسيا ثم تزندق وشمعلة كان زنديقا)

قال الدارمي فقال في المناظر الذي ناظرني أردت إرادة منصوصة في إكفار الجهمية باسمهم وهذا الذي رويت عن عليٍّ رضي الله عنه في الزنادقة ، فقلت الزنادقة والجهمية أمرهما واحد ويرجعان إلى معنى واحد ومراد واحد ، وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم ببعض ، وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم ،

فقد كان ينزل بعض القرآن خاصا في شيء فيكون عاما في مِثلِه وما أشبهه ، فلم يظهر جهم وأصحاب جهم في زمن أصحاب رسول الله وكبار التابعين فيروى عنهم فيها أثر منصوص مسمى ، ولو كانوا بين أظهرهم مظهرين آراءهم لقُتِلُوا كما قتل عليٌّ رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره ، ولقُتِلُوا كما قُتِلَ أهلُ الرِّدَّة ،

ألا ترى أن الجعد بن درهم أظهر بعض رأيه في زمن خالد القسري فزعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط يوم الأضحى على رءوس من حضره من المسلمين ، لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوَّبُوه ،

وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن أصحاب رسول الله وكبار التابعين ما كان سبيلهم عند القوم إلا القتل كسبيل أهل الزندقة ، وكما قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره وأحرقه ، وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فأشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله .

ويكفي العاقل من الحجج في إكفارهم ما تأولنا فيه من كتاب الله وروينا فيه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا ، فأما إذ أبيتم أن تقبلوا إلا المنصوص فيهم المقصود بها إليهم بجلاهم وأسمائهم فسنروي ذلك عن بعض من ظهر ذلك بين أظهرهم من العلماء .

188_ عن سلام بن أبي مطيع قال الجهمية كفار . (صحيح)

189_ عن زهير بن نعيم قال سُئِلَ حماد بن زيد وأنا معه في سوق البصرة عن بِشر المريسي فقال ذاك كافر . (صحيح)

190_ عن يزيد بن هارون أنه قال الجهمية كفار . وقال حرَّضتُ غيرَ مرَّةٍ أهل بغداد على قتل المريسي . (صحيح)

191_ عن عبد الله بن المبارك قال من زعم أن قوله (إنني أنا الله لا إله إلا أنا) مخلوق فهو كافر . (صحيح)

192_ عن محبوب بن موسى أنه سمع وكيعا يكفِّرُ الجهمية . (صحيح)

193_ عن عن حماد بن أبي سليمان أنه كفَّرَ من زعم أن القرآن مخلوق . (حسن لغيره)

194_ عن يحيى النيسابوري قال القرآن كلام الله ، من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر . (صحيح)

195_ عن الربيع بن نافع أنه كان يكفِّرُ الجهمية . (صحيح)

قال الدارمي فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان وأنزلاهم منزلة من بدل دينه فاستحقوا القتل بتبديله .

196_ عن إبراهيم بن منصور قال لما كان أيام المحنة فأخرج النفر إلى المأمون فامتُحِنُوا وُرُّدوا لقيت أعرابيا فقال لي ألا أحدثك عجبا ؟ قلت ما ذاك ؟ قال رأيت في المنام كأن نفرا ثلاثين أو أكثر جيء بهم من قبل المشرق أو المغرب فنظرت إليهم فإذا بطونهم مشققة ليس في أجوافهم شيء فقيل هؤلاء الذين كفروا بالقرآن ، والأعرابي لا يدري ما المحنة وما سببهم . (حسن)

197_ عن أبي الربيع الزهراني قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان الذي يظهر من رأيه التَّرفُّضُ وانتحال حب علي بن أبي طالب ، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه قد علمتُ أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه فما الذي سنَّنكم على الترفض وانتحال حب عليّ ؟

قال إذاً أصدُقُك ، إنَّا إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب عليٍّ ويظهرونه ثم يقعون بمن شاءوا ويعتقدون ما شاءوا ويقولون ما شاءوا فنُسِبُوا إلى الترفض والتشيع ، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ونقع بمن شئنا ، فلأن يقال لنا رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار ، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم . (صحيح)

قال الدارمي وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع يجعلونه تثبيتا لكلامهم وخبطهم وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة ، ثم يبذرون بين ظهراني خبطهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع في قلوب الجهال وأبلغ فيهم ، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم إن أهل العلم منهم لعَلَى يقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

_ باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم

198_ عن سويد بن غفلة أن علي بن أبي طالب قتل زنادقة ثم أحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله . (صحيح)

199_ عن عكرمة أن علي بن أبي طالب أُتِيَ بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله ولما حرقتهم لنهي رسول الله قال رسول الله من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله ، فبلغ عليا ما قال ابن عباس فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغوَّاصٌ على الهَنَّات . (صحيح)

قال الدارمي فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة ، نرى أن يُستَتابُوا من كفرهم ، فإن أظهروا التوبة تُرِكُوا وإن لم يظهروننا تُرِكُوا وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قُتِلُوا ، كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سنَّ في الزنادقة .

200_ عن أبي إدريس قال أُتِيَ علي بن أبي طالب بقوم من الزنادقة فأنكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم وقال هذا قد استتبته فاعترف بذنبه فخليت سبيله . (صحيح)

201_ عن حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم ، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ، ثم نزل فذبحه . (حسن)

202_ عن خلف بالأشجعي قال أتي خالد بن عبد الله القسري برجل قد عارض القرآن فقال قال الله في كتابه (إنا أعطيناك الكوثر ، فصَلِّ لربِّكَ وانحَرْ ، إن شانِئَكَ هو الأبتر) وقلت أنا ما هو أحسن منه ، إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل سافه وكافر ، فضرب خالد عنقه وصلَبَه ، فمر به خلف بن خليفة وهو مصلوب فضرب بيده على خشبته فقال إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك أن لا تعود . (حسن)

203_ عن موسى بن إسماعيل قال قلت لإبراهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى أن نستتيبهم ؟ قال لا ، قلت فبم تقول ذلك ؟ قال كان علينا والٍ بالمدينة فقتل منهم رجلا ولم يستتبه فسقط في يده فبعث إلى أبي فقال له أبي لا يهِيدنَّك فإنه قول الله (فلما رأوا بأسنا) قال السيف (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ، فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) قال السيف ، فقال سُنَّتُه القتل . (صحيح)

204_ عن الربيع بن نافع قال ناظرت أحمد بن حنبل في قتل هؤلاء الجهمية فقال يُستَتابُون ، فقلت له أما خطباؤهم فلا يستتابون وتُضرَبُ أعناقهم . (صحيح)

205_ عن زيد بن أسلم أن النبي قال من غيَّرَ دينه فاضربوا عنقه . (حسن لغيره)

(وانظر كتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (57) (الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم تنصّر أو تهوّد أو كفر فاقتلوه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي ونقل الإجماع علي ذلك وبيان اختلاف حد الردة عن حد المحاربة وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب))

قال مالك بن أنس معنى حديث النبي فيما نرى والله أعلم أنه من خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهها ، فإن أولئك يقتلون ولا يستتابون لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالإسلام ، فلا أرى أن يستتاب هؤلاء ولا يُقبَل قولهم ،

وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قُتِل ، وذلك أنه لو أن قوما كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا ،

قال مالك ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية ، إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى والله أعلم .

قال الدارمي فأي كفر أعظم من كفر قوم رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم ومالك بن أنس أنهم يقتلون ولا يستتابون إعظاما لكفرهم ، والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه ، فكانت الزندقة أكبر في أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ، ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إليَّ من أم أحكي كلام الجهمية

وصدق ابن المبارك ، إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى ، فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ، ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رضي الله عنهما أما خطباؤهم فلا يستتابون وتُضرَبُ أعناقهم لأن الخطباء اعتقدوا دينا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم وأظهروا الإسلام تعوُّذاَ وجُنَّةً من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه .

وذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي وأحمد بن يونس القاضي ومحمد بن رافع وأبو قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ ،

فزبرني بغضب وقال اسكت وأنكر علي المشايخ الذين في مجلسه ، استعظاما أن أحكي كلام الجهمية وتشنيعا عليهم ، فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ، ثم قال لي يحيى القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر .

206_ عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله في الزنديق قال يُقبَلُ قوله إذا رجع ولا يُقتَل ، واحتج فيهم ب (إذا جاءك المنافقون) الآية فأمره الله أن يدع قتلهم لما يُظهِرُون من الإسلام ، وكذلك الزنديق إذا أظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما والمسلم غيرُ مُبدِّل ، قال رسول الله ألا شققت عن قلبه . (صحيح)

قال الدارمي وأنا أقول كما قال الشافعي أن تُقبَلَ علانيتهم إذا اتخذوها جُنَّةً لهم من القتل ، أسرُّوا في أنفسهم ما أسروا فلا يقتلوا ، كما أن المنافقين اتخذوا أيمانهم جُنَّةً فلم يؤمر بقتلهم ، والزنديق عندنا شر من المنافق ، فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والإسلام مقرا بالله مثبتا لربوبيته في نفسه ،

والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب ، وما يُعرَفُ في الإسلام زنادقة غير هؤلاء الجهمية ، وأي زندقة بأظهر ممن ينتحل الإسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا (إن هذا إلا اختلاق) و(إن هذا إلا أساطير الأولين) و(إن هذا إلا قول البشر) كما قالت الجهمية سواءٌ إن هذا إلا مخلوق ،

ولهم في ذلك أيضا أئمة سوء أقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هودٍ الذين قالوا لنبيهم (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ، إن هذا إلا خُلُقُ الأوَّلِين ، وما نحن بمُعذَّبِين) ، فأيُّ فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم وإكفارهم .

ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم إلا قول حماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون وأبي توبة ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين ، لجبُنَّا عن قتلهم وإكفارهم بقول هؤلاء حتى نستبرئ ذلك عمن هو أعلم منه وأقدم ،

ولكنا نكفرهم بما تأولنا فيهم من كتاب الله وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله أكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن ، فضلا على ما ردوا على الله ورسوله ،

من تعطيل صفاته وإنكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتأويل ضلال ، به هتك الله سترهم وأبدي سوءتهم وعبَّرَ عن ضمائرهم ، كلما أرادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم اعوجاجا وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقتهم استخراجا .

__ كتب سابقة :

1_ الكامل في السُّنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (64,000) أربعة وستون ألف حديث / الإصدار الخامس

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث الضعيفة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثالث / إصدار جديد يحوي متون الأحاديث المتروكة والمكذوبة بغير تكرار لأسانيدها ولمن رواها من الصحابة

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة / 4900 حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي / 1700 حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل أبي بكر الصديق / 800 حديث

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل علي بن أبي طالب / 950 حديث

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان / 100 حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه من (20) طريقا عن النبي وبيان معناه

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهديِّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من (25) امرأة وطلق عشرة وارتدت واحدة وما تبع ذلك من أقاويل / 200 حديث

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من مِلك يمين وما تبع ذلك من أقاويل / 60 حديث

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني المحصن من (65) طريقا مختلفا إلي النبي

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث المتعة وأيما رجل وامرأة تمتّعا فعِشرة ما بينهما ثلاثة أيام وأنها أبيحت للصحابة فقط وما تبع ذلك من أقاويل / 90 حديث

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها (6) ست سنوات ودخل بها وعمرها (9) تسع سنوات وعمره (54) أربعة وخمسين عاما / 100 حديث

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث
25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من (12) طريقا مختلفا إلي النبي

26_ الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وجواب عائشة علي نفسها

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها ولا تُرفع لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 150 حديث

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث كان النبي لا يصافح النساء وإن صافح وضع علي يده ثوبا / 25 حديث

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبِّل نساءه وهو صائم وقدرته علي ملك نفسه وحديث عائشة كان النبي يقبّلني ويمصُّ لساني / 40 حديث

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وعلي فرجِها خِرقة / 40 حديث

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يسلم بالسفهاء والكلاب والحمير والأنعام والقردة والخنازير وأظلم الناس وأشرِّ الناس إلي آخر ما ورد من أوصاف / 300 آية وحديث

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك / 200 حديث

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَيَ قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وإيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 900 حديث

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافر من المسلم شيئا من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من جهر بتكذيب النبي أو قال ديننا خيرٌ من دين الإسلام يُقتل وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 100 حديث

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم تنصّر أو تهوّد أو كفر فاقتلوه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي ونقل الإجماع علي ذلك وبيان اختلاف حد الردة عن حد المحاربة وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب ولا يسكنها إلا مسلم من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

59_ الكامل في أحاديث من أبَي الإسلام فخذوا منه الجزية والخَرَاج ثلاثة أضعاف ما علي المسلم واجعلوا عليهم الذل والصَّغار وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 200 حديث

60_ الكامل في أحاديث من أبَي الجزية والخَرَاج وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم النبي بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونسائهم وأطفالهم سبايا وما تبعها من أقاويل ونفاق وحروب / 250 حديث

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين فهو مسلم له الجنة خالدا فيها وله مثل عشرة أضعاف أهل الدنيا جميعا وإن قتل وزني وسرق ومن لم يشهدهما فهو كافر مخلد في الجحيم وإن لم يؤذ إنسانا ولا حيوانا / 800 حديث

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في أحاديث نُهِينا أن نستغفر لمن لم يمت مسلما وحيثما مررتَ بقبر كافر فبشّره بالنار / 70 حديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالس أهل المعاصي لعنه الله / 50 حديث

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث لا تأتوا النساء في أدبارهن ولعن الله من أتي امرأته في دبرها من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستترا ولا يتجردا تجرد العِيرَين ونقل الإجماع أن عدم تعري الزوجين عند الجماع مستحب

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من سبعة طرق عن النبي

91_ الكامل في شهرة حديث لعن الله المحَلِّل والمحَلَّل له من (8) ثمانية طرق مختلفة إلي النبي

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ومن حسّنه من الأئمة والإنكار علي من منع العمل به

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن صححه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه ضعيف أو متروك

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث

97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في أحاديث سجود الشمس تحت العرش في الليل كل يوم والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من (14) طريقا مختلفا إلي النبي

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيح عليه عن (7) سبعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث

114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من (16) طريقا مختلفا إلي النبي

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث

118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث

120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث

122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث

132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث

135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني مع بيان أن تحريم الزني أمر شرعي وليس طبيا أو لمنع اختلاط النسل بسبب إباحة نكاح المتعة (20) سنة في أول الإسلام / 180 حديث

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربي بكسر المعازف والمزامير وبيان اختلاف حكم الغناء عن حكم المعازف / 120 حديث / مع بيان وتنبيه حول سرقة بعض كتب الكامل ونسبتها لغير صاحبها

143_ الكامل في أحاديث حرم النبي الغناء ولعن المغنِّي والمغنَّي له مع بيان اختلاف حكم المغنية الحرة عن المغنية الأمَة المملوكة واختلاف حكم الغناء عن حكم المعازف / 100 حديث

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود وبيان عدم امتناع الصحابة عنها قبل تحريمها / 700 حديث

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام من (19) طريقا مختلفا إلي النبي

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث عمل قوم لوط وما ورد فيه من تحريم وذم ووعيد وعقوبة وحدود مع بيان أن تحريم ذلك أمر شرعي وليس طبي / 100 حديث

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

164_ الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

165_ الكامل في تقريب (الأدب المفرد) للبخاري بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان أن ليس فيه إلا ستة أحاديث ضعيفة فقط وبيان جواز العمل بالضعيف والضعيف جدا

166_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الخِمار وتحريم إظهار المرأة لشئ من جسدها سوي الوجه والكفين علي الأكثر مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وكشف جهالة الحدثاء الأغرار

167_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز ضرب الرجل امرأته باليد والعصا مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان أن معني النشوز هو العصيان بالقول أو الفعل وكشف جهالة الحُدثَاء الأغرار

168_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم

169_ الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث

170_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث

171_ الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه

172_ الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه

173_ الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه

174_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث لا تعلموهن الكتابة وبيان أنه ليس بمتروك ولا مكذوب وأنه ورد في النهي عن تعليم المغنيات

175_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عوِّدوا نساءكم المغزل ونِعمَ لهو المرأة المغزل من سبعة طرق عن النبي وبيان معناه

176_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي تمر علي الصراط من سبعة طرق عن النبي ومن حسّنه من الأئمة والجواب عن تعنت من لم يعجبهم الحديث

177_ الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه

178_ الكامل في تواتر حديث أوتيت القرآن ومثله معه من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه مع بيان (10) أوجه عقلية لوجود وحي مرويٍّ غير القرآن

179_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة

180_ الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية

181_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي

182_ الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث

183_ الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث

184_ الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 30 حديث

185_ الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث

186_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده

187_ الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث

188_ الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث

189_ الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث

190_ الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث

191_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته

192_ الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر

193_ الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث

194_ الكامل في أحاديث تبرّك الصحابة بعَرَق النبي ودمه ووضوئه وريقه ونخامته وملابسه وأوانيه وبصاقه وأظافره / 100 حديث

195_ الكامل في أحاديث الأبدال وما ورد في فضلهم وبيان اتفاق الأئمة علي وجود الأبدال مع ذِكر (40) إماما ممن آمنوا بذلك منهم الشافعي وابن حنبل / 20 حديث و60 أثر

196_ الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث

197_ الكامل في أحاديث تقبيل الصحابة ليد النبي ورِجله وبيان استحباب الأئمة لتقبيل أيدي الأولياء والصالحين / 20 حديث

198_ الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث

199_ الكامل في أحاديث فضائل سورة يس وما ورد في فضل تلاوتها والمداومة عليها وقراءتها علي الأموات / 40 حديث

200_ الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث

201_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية

202_ الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء

203_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي سُئل هل ينكح أهل الجنة فقال نعم دَحْماً دحما بذَكَر لا يملُّ وشهوة لا تنقطع من (8) ثمانية طرق عن النبي

204_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من (7) سبعة طرق عن النبي

205_ الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي (73) ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة من (14) طريقا مختلفا عن النبي

206_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة

207_الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته

208_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة النساء في الحدود والعقوبات غير مقبولة مطلقا وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم واتفق الجمهور أن شهادة النساء غير مقبولة في المعاملات غير المالية واتفقوا علي قبولها في المعاملات المالية مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

209_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة اليهود والنصاري والمشركين علي المسلمين غير مقبولة وشهادة المسلمين عليهم مقبولة واختلفوا في قبول شهادة اليهود والنصاري والمشركين بعضهم علي بعض مع ذِكر (140) صحابي وإمام منهم

210_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرايات السود من (10) طرق عن النبي وتصحيح الأئمة له مع بيان ما ورد في بعض الأحاديث من أمر باتباعها وفي بعضها النهي عن اتباعها والجمع بينهما

211_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتل وقال الباقون يُحبس ويُضرب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

212_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم

213_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

214_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رأس الأمَة المملوكة وثديها وساقها ليس بعورة وليس الحجاب والجلباب عليها بفرض مع ذِكر (60) مثالا من آثارهم وأقوالهم وما تبع ذلك من أقاويل

215_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم

216_ الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث

217_ الكامل في أحاديث الدعاء وما ورد في الأمر به والإكثار منه وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه وأوقاته / 650 حديث

218_ الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث

219_ الكامل في أحاديث الكذب وما ورد فيه من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان أن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع ولو بغير ضرر ودخول التمثيل في ذلك / 600 حديث

220_ الكامل في تواتر حديث من سمعتموه ينشد ضالته في المسجد فقولوا لا ردها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من (13) طريقا مختلفا إلي النبي

221_ الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم وقبورهم نارا لأنهم شغلونها عن صلاة العصر من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

222_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به

223_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة من (7) سبع طرق عن النبي

224_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (4000) إسناد

225_ الكامل في تواتر حديث أُمِرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله من (35) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (135) إماما ممن صححوه وبيان اتفاق الأئمة علي موافقته للقرآن مع إظهار التساؤلات حول تعصيب الإنكار علي الإمام البخاري رغم موافقة جميع الأئمة له

226_ الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة

227_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم همتهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة من خمس طرق عن النبي ومن صححه من الأئمة

228_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث

229_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل

230_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أقل الربا مثل أن ينكح الرجل أمَّه من (16) طريقا عن النبي وبيان التعنت المطلق لمن ضعّفوه مع بيان الدلائل علي عدم تحريم المعاملات البنكية الحديثة وقروضها وعدم دخولها في الربا

231_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمُروه بالصلاة واضربوه عليها إذا بلغ عشر سنين وذِكر ستين (60) إماما ممن صححوه

232_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذّي بجار السوء كالأحياء من خمس طرق عن النبي وبيان الأخطاء المنكرة التي وقع فيها من ضعّفوه

233_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي القبر أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود من خمس طرق عن النبي وبيان الجهالة التامة لمن ادعوا أنه مكذوب

234_ الكامل في مدح الإمام ابن أبي الدنيا وذِكر (200) كتاب من كتبه وبيان الاختلاف بيني وبينه في طرق جمع الأحاديث النبوية وبيان جواز تسمية الكتب بالكامل

235_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (عبس وتولي) وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان أقوالهم أنها للعتاب / 75 حديث وأثر

236_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب

237_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ترّبوا كتبكم فإن ذلك أنجح للحاجة من تسع طرق عن النبي مع بيان تأويله واستحباب الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

238_ الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه

239_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية

240_ الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث

241_ الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث

242_ الكامل في أحاديث الغيبة والنميمة وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وما في تركها من أمر وفضل ووعد / 370 حديث

243_ الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث

244_ الكامل في أحاديث السلطان ظل الله في الأرض وأحب الناس إلي الله إمام عادل وأبغضهم إليه إمام جائر وحرمة الخروج عليهم بالكلية وما ورد في ذلك من أحاديث / 1000 حديث

245_ الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث

246_ الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي

247_ الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما ورد في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث

248_ الكامل في أحاديث فضائل التسمية بمحمد وبيان جواز التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم / 50 حديث

249_ الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله

250_ الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث

251_ الكامل في أحاديث ما قال فيه النبي أنه دواء وشفاء وما قال فيه أنه شفاء من كل داء وبيان أن النبي قالها بالجزم واليقين والعلم وليس بالشك والظن والجهل / 980 حديث

252_ الكامل في أحاديث أفضل ما تداويتم به الحجامة وأمرني جبريل والملائكة بالحجامة وما ورد فيها من أحكام وآداب / 260 حديث

253_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

254_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية

255_ الكامل في أحاديث الصيام وشهر رمضان وليلة القدر والسحور والإفطار وما ورد في ذلك من أحكام وآداب ووعد ووعيد / 2000 حديث

256_ الكامل في أحاديث زكاة الفطر وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وبيان جواز إخراجها بالمال وإظهار خطأ من نقل عن الأئمة خلاف ذلك / 50 حديث

257_ الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث

258_ الكامل في أحاديث الحج والعمرة وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وأحكام / 2900 حديث

259_ الكامل في أحاديث الأضحية وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام / 330 حديث

260_ الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث

261_ الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث

262_ الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث

263_ الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث

264_ الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث

265_ الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث

266_ الكامل في أحاديث غسل الجنابة وما ورد فيه من أمر وفضل وأحكام / 330 حديث

267_ الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث

268_ الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث

269_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية المجوسي في القتل الخطأ تكون عشرة بالمائة (10 %) فقط من دية المسلم مع ذِكر ستين (60) صحابيا وإماما قالوا بذلك ومنهم عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وابن حنبل وبيان ضعف من خالفهم

270_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي

271_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث انتظار الفرج عبادة من تسع (9) طرق عن النبي وذِكر (20) إماما ممن قبِلوه وبيان اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفه لأي حديث بالكلية

272_ الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في (270) قاعدة في (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

273_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره من سبع طرق عن النبي وبيان أن انتقاء الناس والتفريق في العقوبات بين الحالات المتماثلة يدخل في ذلك

274_ الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث

275_ الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم الشافعي ومالك وابن حنبل والبخاري مع إثبات كذب ما نُقل عن بعضهم من مدحه وبيان النتائج العملية لذلك / 270 أثر

276_ الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

277_ الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث

278_ الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث

279_ الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث

280_ الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس

281_ الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر

282_ الكامل في أحاديث سجود الشكر وما ورد فيه من فضائل وآداب / 15 حديث

283_ الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به

284_ الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث

285_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

286_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز أن يضع الرجل يده علي ثدي الأَمَة المملوكة وبطنها وساقها ومؤخرتها قبل شرائها مع ذِكر خمسين (50) مثالا من آثارهم وأقوالهم

287_ الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود)

288_ الكامل في اختلاف الأئمة في اسم الصحابي (أبو هريرة) علي عشرين (20) قولا واسما وبيان أهمية ذلك حديثيا وتاريخيا والنتائج العملية لذلك من عدم تأثير الأسماء في الأحوال والمرويات

289_ الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي)

290_ الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن

291_ الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به

292_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب هو الصِّدِّيق الأكبر من عشر (10) طرق عن النبي ومن صححه وضعفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

293_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي قال لبعض الصحابة آخركم موتا في النار من ست (6) طرق عن النبي وبيان أقوال الأئمة في تأويله

294_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم

295_ الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف

296_ الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث

297_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

298_ الكامل في أحاديث الذهب والحرير حرام علي الرجال وحلال للنساء ما لم يتبرجن به وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 170 حديث

299_ الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث

300_ الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث

301_ الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث

302_ الكامل في أحاديث العقيقة وما ورد فيها من استحباب وفضائل وآداب / 45 حديث

303_ الكامل في أحاديث من اكتسب مالا من حرام فهو زاده إلي النار وإن حج أو تصدق به لم يقبله الله منه مع بيان اتفاق الأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة / 100 حديث

304_ الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث

305_ الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري والمشركين بأعيادهم وعدم ورود حديث أو أثر بذلك عن النبي أو الصحابة أو الأئمة ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك

306_ الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث

307_ الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث

308_ الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث

309_ الكامل في إثبات كذب حديث وجود بيوت الرايات الحُمر للزنا في المدينة في عهد النبي وبيان أن من آمن بذلك فقد اتهم النبي بارتكاب الكبائر واستحلال المحرمات

310_ الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث

311_ الكامل في أحاديث إياكم واللون الأحمر فإنه زينة الشيطان وما ورد في ذلك المعني من أحاديث في النهي عن الملابس الحمراء / 20 حديث

312_ الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

313_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

314_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد

315_ الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

316_ الكامل في أحاديث من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وما ورد في اللعب بالنرد من نهي وذم ووعيد / 20 حديث

317_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم

318_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُعِثتُ بهدم المزمار والطبل من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه

319_ الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصرها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقيها من ستة عشر (16) طريقا مختلفا إلي النبي

320_ الكامل في أحاديث من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فعليه كفارة يمين وما ورد في النذر من أحكام وآداب / 130 حديث

321_ الكامل في أحاديث من أفضل الأعمال سرور تدخله علي مسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وما ورد في قضاء الحوائج من أمر وفضل ووعد / 340 حديث

322_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر

323_ الكامل في أحاديث يهدم الإسلام زلة عالِم وأشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالِم وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 20 حديث

324_ الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكآئين من خشية الله / 170 حديث

325_ الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث

326_ الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط

327_ الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات

328_ الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر

329_ الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث

330_ الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

331_ الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث

332_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

333_ الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي

334_ الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما

335_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن لله عبادا يضن بهم عن البلايا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من ثمانية (8) طرق عن النبي

336_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

337_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ألم الموت أشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف من خمس طرق عن النبي

338_ الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث

339_ الكامل في أحاديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وهم أعظم الناس فتنة علي أمتي وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 30 حديث

340_ الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث

341_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه

342_ الكامل في أحاديث احترسوا من الناس بسوء الظن وإن من الحزم سوء الظن بالناس وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان ما لها من تأويل واعتبار / 20 حديث

343_ الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث

344_ الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث

345_ الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر

346_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (غير المغضوب ولا الضالين) يعني اليهود والنصاري وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن الآية لم تحصر الغضب والضلال فيهم

347_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم

348_ الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث

349_ الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث

350_ الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

351_ الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث

352_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي

353_ الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث

354_ الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث

355_ الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث

356_ الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث

357_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي

358_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثر من يتبع الدجال النساء من سبع (7) طرق عن النبي

359_ الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله

360_ الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ

361_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث

362_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك

363_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة

364_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

365_ الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر

366_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اثنان فما فوقهما جماعة من (12) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن احتجوا به

367_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

368_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه

369_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر

370_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي

371_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

372_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فيها في قبورهم من سبع (7) طرق عن النبي

373_ الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة

374_ الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل

375_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلي النار من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تأويله

376_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه

377_ الكامل في تواتر حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

378_ الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به

379_ الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير

380_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من ثلاث طرق عن النبي

381_ الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي

382_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي

383_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك

384_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر

385_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين

386_ الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث

387_ الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر

388_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي

389_ الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث

390_ الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز

391_ الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز

392_ الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعملِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب

393_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات

394_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي

395_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي

396_ الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز

397_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء

398_ الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر

399_ الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل

400_ الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث

401_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر

402_ الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر

403_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا قصاص علي الأب الذي يقتل ابنه متعمدا من ثمانية طرق عن النبي وبيان أن جمهور الصحابة والأئمة علي العمل بهذا الحديث

404_ الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف

405_ الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر

406_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرقدة علي البطن ضجعة جهنمية يبغضها الله من سبع طرق عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

407_ الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع

408_ الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث

409_ الكامل في مراسيل الحسن البصري / جمع لمرسلات الحسن البصري مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 700 حديث

410_ الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث

411_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد

412_ الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

413_ الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

414_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثدييَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي

415_ الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث

416_ الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد

417_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم

418_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر

419_ الكامل في رواة الحديث النبوي من بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الأول / عشرة آلاف (10,000) راوي

420_ الكامل في آثار الصحابة والأئمة الدالة علي جواز الاستمناء وعلي وجوبه عند خوف الزنا وبيان اتفاق القائلين بمنعه أنه من الصغائر / 40 أثر

421_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين

422_ الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث

423_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر

424_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم

425_ الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

426_ الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر

427_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

428_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل

429_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها

430_ الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث

431_ الكامل في أقوال الصحابة والأئمة في آية (ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ومخالفة ذلك للمقطوع به طبيا أنه لا يخرج من الظهر والرقبة وبيان تأويل الآية وأثر ذلك علي مزاعم الإعجاز العلمي / 120 أثر

432_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نسج العنكبوت علي باب الغار من ست طرق وبيان اختلاف الأئمة فيه بين حسن وضعيف وأثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز والدلائل

433_ الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه

434_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني عشرون ألف (20,000) راوي

435_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

436_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

437_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

438_ الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث

439_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر

440_ الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام

441_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر

442_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

443_ الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر

444_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك

445_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

446_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم

447_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك

448_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم

449_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي

450_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به

451_ الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث

452_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ويلٌ للأعقاب من النار من (22) طريقا عن النبي وذِكر (100) إمام ممن صححوه واحتجوا به

453_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

454_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي الثالث ولا يملأ جوفه إلا التراب من (35) طريقا عن النبي

455_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه

456_ الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث

457_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف

458_ الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

459_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث

460_ الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

461_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كنتُ متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا من (29) طريقا عن النبي وذِكر (80) إماما ممن صححوه واحتجوا به

462_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم اسطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

463_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

464_ الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنِبين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث

465_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

466_ الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

467_ الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

468_ الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك

469_ الكامل في ذِكر (300) إمام ممن رووا وصححوا حديث أمِرتُ أن أقاتل الناس مع بيان عادة الحدثاء في تعصيب الجناية علي أحد الأئمة وتعمد إخفاء موافقة جميع الأئمة له لتسهيل إنكار السنن وهدم المتواتر

470_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

471_ الكامل في إثبات أن شهر بن حوشب ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

472_ الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

473_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

474_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

475_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم

476_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر

477_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا التقي الختانان فقد وجب الغُسل من اثنتين وثلاثين (32) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وأن ما قبله منسوخ

478_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

479_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي

480_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

481_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل

482_ الكامل في تقريب (سنن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 5200 حديث وأثر / وبيان أن نسبة الأحاديث الصحيحة في السنن الخمسة تسعة وتسعون ونصف بالمائة (99.5 %)

483_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعون حديثا للآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 45 حديث وأثر

484_ الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر

485_ الكامل في تقريب (صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

486_ الكامل في تقريب (جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 115 حديث وأثر

487_ الكامل في تقريب كتاب (البعث لابن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث وأثر

488_ الكامل في تقريب كتاب (أحكام العيدين للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 180 حديث وأثر

سلسلة الكامل / كتاب رقم 489 /

الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي

) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني